الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايـــد

كلية الآداب واللغات

قســـــم الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

بعنوان:

علاقة الصورة بمحتوى النص ودورها في تفعيل القيم التربوية لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط ـأنموذجًاـ

*إعداد الطالبتين:

-كريب زينب

-سي محمد إيناس

* إشراف الأستاذة:

- سميرة جداين

لجنة المناقشة	
أ.جداين سميرة	مشرفًا
أ.د. بوعافية جيلالي	رئيسًا
د. شنتوف أمينة	ممتحنًا

السنة الجامعيّة: 2020-2021م/ 1442-1443هـ

دعاء:

يا رب.... لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا.

ولا نصاب باليأس إذا فشلنا .... بل ذكرنا دائمًا أنّ الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح.

يا رب.... علمنا أنّ التسامح هو أكبر مراتب القوة.

وأنّ حبّ الانتقام هو أوّل مظاهر الضعف.

يا رب إذا جرّدتنا من المال فاترك لنا الأمل. وإذا جرّدتنا من النجاح فاترك لنا قوّة العناد.

حتى نتغلب على الفشل وإذا جرتنا من نعمة الصّحة فاترك لنا نعمة الإيمان

يا رب.... إذا أسأنا إلى الناس أعطينا شجاعة الاعتذار.

وإذا أساء الناس لنا أعطينا شجاعة العفو. يا رب إذا نسيناك فلا تنسانا.

إهداء:

إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة...إلى نور العالمين

-سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم-

إلى من قال فيهما الرحمان: ﴿و قَضَى رَبُّكَ أَلَّا تعبدوا إِلَّا إياه وبالوالدين إحسانًا، إمّا يَبْلُغَنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولًا كريمًا، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل ربي ارحمهما كما رّبياني صغيرًا ﴾

سورة الإسراء: الآية: -23-24-

إلى من ربّتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات، إلى التي علّمتني ما لم تعلّمني إياه الكتب والمدارس، إلى أسمى وأرق كلمة نطق بها لساني إلى التي:

لو كان غير الله يعبد في الورى لعبدت أمي بعد ذكر الباري

إليك يا من تحملت أتعاب الحياة لأعيش في أمان، إليك يا أروع نساء الكون

أمي....أمي....أمي العزيزة -أطال الله في عمرها-

إلى الّذي من يوم ولدت سماني وبفضله رعاني وعلى الخير والأدب ربّاني وإلى طريق المعاني هداني، إليك يا من علمتني معنى الكفاح، وتحملت على كتفيك أتعاب الحياة، إليك يا من تسهر الليالي وتعاني بردًا وتعبًا من أجل أن ترى نجاحي وفرحي، إليك يا من أحمل اسمك بكل فخر -أبي حبيبي- -أطال الله في عمره-

إلى الحديقتين الساحرتين إلى من شاركوني ظلمة الرحم إلى سر سعادتي وبقائي

إلى ركيزة العائلة -أخي عيصام-

إلى صغيرتي عزيزتي -صفاء-

إهداء:

إلى بؤرة النور التي عبَرت بي نحو الأمل، إلى الوردة التي لم تبخل عليّ بالحبّ والعطاء التي لطالما كانت

دعواتها عنوان دربي والتي مهما كبرت سأظل طفلتها، إلى عبير الدنيا التي لا يسواها شيء أمي الغالية

إلى الذي اتسع قلبه ليحتوي علمي حين ضاقت الدنيا، فراود الصعاب من أجلي وعلّمني معنى أن نعيش من أجل الحق والعلم لنظل أحياء حتى لو فارقت أرواحنا أجسادنا

إلي أبي الغالي

إلى الذين شاركتهم حياتي وتقاسمت معهم الأحزان والأفراح إلى إخوتي الأعزاء، وفاء، رمال، زكرياء، يسرى.

إلى الأهل والأصدقاء الذين رافقوني وشجعوا خطواتي لكم مني كل الحب والثناء

إلى أساتذتي الأفاضل، وأهل الفضل علي الذين غمروني بالنصائح والتوجيهات والإرشاد.

إن كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع سائلة العلي القدير أن يوفقنا ويسيّر دروبنا.

شكر وعرفان:

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، والتحدث بنعمة الله شكر ومن تركها كفر، والجماعة رحمة والفرقة عذاب."

"الحمد لله والشكر وسبحانه وتعالى الّذي وفقنا على إنجاز هذه المذكرة سائلين إياه التوفيق والسداد والثبات على الحق."

إنّ الاعترافه بالفضل واجب ومن شكر أهله شكره الله، ولعلّ ذلك أقل شيء في حق أستاذتي الموقرة، فبكل ممنونية واعترافه دائم بالجميل نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا المشرفة "جداين سميرة" التي احتضنت هذا البحث بصدر رحب، فكانت نعم الأستاذة والمشجعة في لحظات الإحباط التي كانت تنتابنا أحيانًا، فلا تبخل علينا بشيء من خبراتنا ومعارفها وفتحت لنا أبواب مكتبها ومكتبتها التي سهلت لنا طريق العمل والبحث إلى أن صار البحث واضح المعالم.... نشكرها جزيل الشكر ووافر العرفان والامتنان.

كما موجه تشكراتنا إلى رئيس قسم اللغة والأدب العربي الّذي يعدّ مثال الصدق والإخلاص في العمل.

كما نتوجه بالشكر الخالص إلى أساتذتنا الكرام الّذين زوّدونا بكرمهم علينا وتوجيهاتهم لنا طيلة مشوارنا الجامعي الّذي كان شعاره العلم والإخلاص، والشكر موصول إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي –تلمسان– دون أن ننسى جميل الأساتذة المناقشين الّذين تجسموا عناء قراءة مذكرتي ومناقشتها.

ولا يفوتنا توجيه الشكر إلى جميع زملائنا وطلبتنا للسنة الثانية ماستر وبالأخص فوج اللسانيات العربية.

مقدّمـــــــة

مقدّمة:

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله الذي تعالى عن كل الموصوفات والذي دلّت على وجوده آياته ومخلوقاته، أما بعد فالله سبحانه وتعالى خصّ البشر جميعا وأودع فيهم حواسا تمكنهم من الإدراك والفهم والقراءة والتقييم دون سائر مخلوقاته حيث قال سبحانه: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة الملك -23- انطلاقا من قوله تعالى ندرك أن البَصَرَ جزء مهم في عملية التواصل والإدراك، كما له دور كبير في عمليّة التعليم وعلى هذا الأساس تتنزل هذه الدراسة لتسلط الضوء على الصور والنص، كما نسعى إلى كشف الفاعلية التعليميّة بينهما ودورهما في تفعيل القيم التربوية، أثناء المرحلة الدراسية، ومن هنا جاءت إشكالية بحثنا كالآتي:

- هل تعتبر الصورة وسيلة ناجحة في تفعيل القيم التربوية لدى التلاميذ؟ وهل تساهم في خدمة النصوص المرافقة لها؟

تعد الصورة وسيلة تعليمية هامّة تجعل الإنسان يبوح بكل ما يختلج بداخله من أحاسيس ومشاعر من (ألم وفرح...) فمهما تنوعت الصورة نجدها ترمز إلى وظيفة ما أو فكرة معيّنة تريد إيصالها إلى ذهن المتعلّم.

تعود أسباب اختيارنا لهذه الموضوع الموسوم بـ **"علاقة الصور بمحتوى النص ودورها في تفعيل القيم التربوية لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط"** إلى كون الصّور لها فوائد كبيرة في اكتساب المتعلم مهما رأت التعبير والأداء اللّغوي، وذلك بدراسة أشكالها وطبيعتها ومدى مناسبتها لطبيعة عمره وفكره وميولاته الشخصيّة وخصّصنا لهذه الدراسة كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط.

لقد قمنا بتوزيع مادة البحث على النحو الآتي: مقدّمة يليها مدخل معنون بالوسائل التعليمية والتي تعد الرابط الأساسي بين المعلّم والمتعلّم لإيصال الأفكار وتحسين العملية التعليمية، ثم جاء الفصل الأول وهو عبارة عن فصل نظري حول الصور التعليمية والنص المدرسي قسّم هذا الفصل إلى مبحثين

المبحث الأول ضمّ تعريف الصور التعليمية وبيّن أنوعها ووظائفها وأهميتها، فقد تحدّثنا في المبحث الثاني عن النص المدرسي فعرفناه وبينّا أنواعه ومكوناته.

يأتي بعد ذلك الفصل التطبيقي الذي تناولنا فيه تعريفا مجملا للكتاب المدرسي (السنة الثانية متوسط) مع ذكر محتوياته وصوّره التعليمية، ثم أدرجنا منهجية الدراسة المتبعة خلال الدراسة والتي ضمت المكان والزمان والعينة المختارة لإنجاز البحث، ومن ثم تطرقنا إلى تحليل الاستبيانات التي تم توزيعها على التلاميذ بهدف الكشف عن آراءهم حول أهمية الصورة، ليختتم بعد ذلك البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الفصلين (التطبيقي والنظري).

أمّا فيما يخص المنهج المتبع فقد اعتمدنا المنهج الوصفي والتحليل كأداة حيث حاولنا تحليل الاستبيانات التي قمنا بتوزيعها وقد استأنسنا في بحثنا بعدّة مصادر ومراجع نذكر منها:

- لسان العرب لابن منظور.
- أساسيات التصميم وإنتاج الوسائل التعليميّة محمد محود الحيلة.
- مدخل إلى الصور والسينما، لؤي الزغبي.
- من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، السيّد صبري.
- نسيج النص، الأزهر الزناد.

وكما نعلم لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات والمعيقات التي تضيف لذة إلى البحث والتي تشجع على المواصلة في العمل ولعل أهم هذه الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها:

-صعوبة إنجاز الفصل التطبيقي حيث تزامنت فترة الدراسة مع الإضرابات، إضافة إلى ضيق الوقت، ندرة المصادر والمراجع لكن كما هي طبيعة البحث العلمي الأكاديمي يتطلب الصبر والمثابرة والعمل والجدّ دون الملل، فالرغبة في هذا الموضوع كانت الأعلى وقد استفدنا منها كثيرا خاصّة بالتعرف على مصادر ومراجع ذات قيمة علمية مهمة وختاما لهذه الدراسة نرجو من الله تعالى أن نكون قد وفّقنا وأن يكون هذا البحث حقق ولو جزءًا بسيطًا من النتائج المرجوة.

ولا أختم هذه المقدّمة قبل أن أتقدم بفائق التقدير والشكر للأستاذة الفاضلة "جداين سميرة" التي لم تبخل علي بنصائحها والله ولي التوفيق.

كريب زينب

سي محمد إيناس

تلمسان: في 2021/06/20

مدخل: الوسائل التعليمية

تمهيد:

تعرف التعليمية بأنها الدراسة العلميّة لطرائق التدريس، حيث تعد علمًا قائمًا بذاته تنصب اهتماماته على التعليم، وهذا يعني أنّ التعليميّة تهتم بكل جوانب العلميّة التعليميّة ومركباتها، من متعلّمين ومدرسين وإمكانيات وإجراءات وطرائق، إذن فالتعليمية تفكير وبحث ضروري لتجديد التعليم والتعلُّم والهدف منهال الوقوف على النقائص التي مست طرائق التدريس التقليديّة وإعطاء البديل كحلّ إستراتيجي.

1-تعريف المصطلحات (التعليمية، التعليم، التعلّم):

1.1.مفهوم التعليميّة:

وإنّ كلمة التعليميّة في اللّغة العربيّة مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من علم، أيوضع علامة أو سمة من السّمات للدلالة على الشيء دون إحضاره، ويرجع الأصل اللّغوي للتعليميّة إلى الكلمة الأجنبية ديدَاكْتيك المشتقّة بدورها من الكلمة اليونانية ديدَاكْتيكُوسْ، وتعني فَلْنَتَعَلَّمْ أي يُعَلّم بعضنا بعضًا أو أتَعْلّم منْكَ وأُعَلمُكَ، وكلمة ديدَاسْكَتْ، وتعني التَعْليم وكانت تطلق على ضرب من الشعر يتناول بالشرح معارف، وهو شبيه بالشعر التعليمي عندنا، والّذي نظمه أصحابه من أجل تيسير العلوم للدراسين ليكونوا قادرين على استيعابها واستظهارها والاستشهاد بها عند الضرورة.

"يرى كل من **سميث أب (1962م)** و**ميلاري (1979م)** و**بروسو (1983م)** أنّ الموضوع الأساسي للتعليميّة هو دراسة الشروط اللّازم توافرها في الوضعيات أو المشكلات التي تقترح على التلميذ، قصد السماح له بإظهار الطرائق والكيفيات التي يشتغل بها تَصَوَرَاته المثالية حيث يقدّم ردود أفعال على كلّ الوضعيات المتاحة أمامه سواء بالقبول أو بالرفض."[1]

حيث عرّف **سميث أب** التعليميّة على أنها: "فرع من فروع التربية، موضوعها خلاصة المكوّنات والعلاقات بين الوضعيات التربويّة وموضوعاتها ووسائطها ووسائلها وكل ذلك في إطار وضعيّة

1 -ينظر، المقاربة بالكفاءات، الممارسة البيداغوجيّة "أمثلة عملية"، في التعليم الابتدائي والمتوسط، طيب نايب سليمان، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ص: 96.

بيداغوجيّة، وبعبارة أخرى يتعلق موضوعها بالتخطيط للوضعيّة البيداغوجيّة وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة."

أمّا **ميلاري** فيرى أنّها: "مجموعة طرق وأساليب وتقنيات التعليم." و**بروسو**: قال بأنّ: "التعليميّة هي الدراسة العلميّة لتنظيم وضعيات التعلّم التي يندرج فيها الطالب لبلوغ أهداف معرفيّة عقليّة أو وجدانيّة أو حركيّة."

وقال أيضًا: والتعليمية بصفة عامّة هي: "تلك الدراسة العلميّة لطرائق التدريس ولتقنياته ولأشكال تنظيم حالات التعلّم المنشود سواءً على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي أو الحركي."[1]

ونستنتج من هنا بأن التعليمية هي الدراسة التي تدرس التلاميذ بهدف الوصول إلى مراده وبلوغ هدفه.

"وهذا يعني أنّ التعليمية هي بمثابة الصرح المثالي لقيام تلك الظواهر التي تتعلق بشكل مباشر وغير مباشر بعَمَليَّتَي التعليم والتّعلُم، فتؤسس لحملة من التصورات المتبلورة في تحديد وتخطيط: "[2]

-الأهداف التربوية والكفاءات ومحتوياتها.

-الإستراتيجيات وتطبيقاتها التعليميّة والتعلُّميّة.

-الوسائل التعليميّة المساعدة على تحقيق الأهداف.

-التقويم وطرائقه المناسبة ووسائل المراقبة، والتعديل.

-المواقيت.

نستشفُ ممّا سبق أنّ التعليميّة نظام من الأحكام المتداخلة والمتفاعلة ترتبط بالظواهر التي تخص عملية التعليم والتعلُّم فتحدد وتدرس وتخطط للأهداف التربوية والكفاءات ومحتوياتها، الإستراتيجيات وتطبيقاتها التعليميّة والتعلُّميّة، الوسائل التعليميّة التعلُّميّة المساعدة على تحقيق الأهداف، التقويم وطرائقه المناسبة ووسائل المراقبة والتعديل، المواقيت انطلاقًا من الأبعاد الثلاثة لعملية التعليم والتعلّم: (المعرفة،

1-مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بشير إبرير، م د، قسم اللّغة العربية وآدابها مخبر اللسانيات واللّغة العربية، ص: 84.

2-ينظر، المرجع السابق، المقاربة بالكفاءات، طيب نايب سليمان، ص: 97.

المتعلّم، المعلّم)، التعليميّة علم من العلوم له قواعده ونظرياته، يعتني بالعملية التعليميَّة التعَلُّمية ويقدم المعلومات وكل المعطيات الضروريّة للتخطيط، يرتبط أساسًا بالمواد الدراسية من حيث المضمون والتخطيط لها وفق الحاجات والأهداف والقوانين العامّة للتعليم، وكذا الوسائل وطرق التبليغ والتقويم.

2.1.مفهوم التعلّم:

التعلّم من الناحية اللّغوية مشتق من الفعل الخماسي تَعَلَّمَ، أما من الناحية الاصطلاحية فهو عمليّة تلقي المعرفة والقيم من خلال الدراسة أو الخبرة المكتسبة أو التعليم ممّا يؤدي إلى تغيير سلوك الفرد يظهر في المعاملة والأداء بحيث يعيد تدريب العقل وتوجيه الفرد ويعيد تشكيل البنية التفكيريّة للفرد وتعديل سلوكه.

"يرتبط التعلم بميادين تشترك في صياغة قوانين تعمل على تغيير السلوك ومحاولة التحكم فيه، وأهم هذه الميادين علم النفس بفروعه، خاصة علم النفس التربوي، وهذا كان حَظ تطوير التعلّم وأساليبه بإثارة صعوباته ومعوقاته الكبيرة عند علماء النفس بمحاولة إيجاد الحلول من جهة، وفهم السلوك الإنساني من جهة أخرى.

وهذا ما يعطي للتعلّم أبعادًا قيّمة تجعل من تحديد مفهومه يتعدد ويتنوع حسب النظريات والتوجهات."[1]

يعتبر علم النفس التربوي من الميادين المهمة التي ترتبط بالتعلّم وهو ما ساهم في تطويره وتنوع مفهومه.

"ويجمع العديد من المختصين على أن التعلّم هو نشاط متغير يتجلّى في سلوك الأفراد نتيجة عوامل مختلفة، فقد جاء في معجم مفاهيم التعليم والتعلّم أن التعلّم هو نشاط يقوم به المتعلم تحت إشراف المعلم أو بدونه يهدف إلى اكتساب معرفة أو مهارة".[2]

1 –معجم المصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلّم، د/ مجدي عزيز إبراهيم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط: 1، 2009م، ص: 357.

2 –المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ويتضح من هنا أنّ التعلّم هو كل ما يكتسبه المتعلّم من المعلّم ليطوّر كمّه المعرفي شيئًا فشيئًا، "والتعلّم هو علم بحث في ظاهرة تعديل السلوك، أو تغييره".[1] التعلّم هنا لم يقتصر على علم النفس التربوي على اكتساب معارف ومصطلحات ومفاهيم فقط، إلّا أنه يتطرّق إلى تكوين الفرد ابتداءً من تغيير سلوكه وتعديله.

يقول **هاري ليفين**: «التعلّم إحدى أهم معجزات الحياة، فنجاح المرء في حياته يتوقف على ما يحرزه من تعلم في مختلف مجالات الحياة».[2]

الإنسان المثالي يَعي ويَتَعَلّم ويكتسب من كل مجالات الحياة المختلفة ليكوّن نفسه ويكون إنسانًا ناجحًا قادرًا على مواجهة الحياة.

3.1.مفهوم التعليم:

قدّم المفكرون عدّة تعاريف وكلّها لها معنى واحد حيث يعرف التعلّيم على أنه: "عمليّة توصيل المعرفة إلى المتعلّم، كما تعني خلق الدوافع وإيجاد الرغبة لدى المتعلّم للبحث والتنقيب، والعمل للوصول إلى المعرفة وهذا يحتم وجود طريقة وأسلوب".[3]

نفهم أن التعليم هو طريقة توصيل المعرفة إلى المتعلّم وتكوين رغبة له في البحث للوصول إلى هدفه في التعلّم وهذا يقتضي عليه طريقة يعتمد عليها.

ويعرّفه **اليوت أزنر** بأنه: "ما يحدث عندما ينجح المعلمون بحكم أنشطتهم التعليمية نجاحًا كلّيًا أو جزئيًّا من حيث زيادة قدرة طلابهم على التعلّم."[4] إذن هو نجاح المعلّم في توصيل القدر الكافي لطلابهم وبالتالي زيادة الرغبة لهم في التعلّم.

ويعرّفه **زيغود علي** بأنه: "عمليّة تقوم على علاقة بين معلم (مرسل) ومتعلّم (متلقي أو مستفيد) وبالتالي فإنه إيصال العلم، أي إيصال المعرفة، والمعرفة كالعلم هي معًا سلوك وعمل وقول وحقائق

1 –علم النفس العام، عكاشة محمد فتحي، الإسكندرية، شركة الجمهور الحديثة لتحويل وطباعة الورق، 2001م، ص: 2015.

2 –تعلّم الطفل في الأسرة والمدرسة، الملحم إسماعيل، ط: 1، دمشق، دار علاء الدين، 1995م، ص: 95.

3 –الوسائل التعليمية، إعدادها وطرق استعمالها، بشير عبد الرحيم وسعود سعادة الجلاد، ط: 1، بيروت، دار العلم للملايين، 1966، ص: 27.

4 –تفكير الطفل تطوّره وطرق تعليمه، قطامي يوسف، ط: 1، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1985م، ص: 76.

ووقائع، عينات وذهنيات."[1] فالتعليم حسبه هو عملية إيصال العلم والمعرفة معًا بين معلّم ومتعلّم أي تقوم هذه العملية بين المرسل والمتلقي.

أما **بيل جيتش** يرى: "بأنّ التعليم الذي يكسب مهارات لحل كل المشكلات سيصبح مهمًا أيّ وقت مضى، ففي عالم متغيّر بعد التعليم للاستعداد الأمثل يكون المرء قادرًا على التأقلم."[2]

يعرف التعليم على أنه توفير الحد الأدنى من المهارات والمعارف للأفراد، من أجل الاستمرار والتطوّر، من خلال مجموعة من النشاطات التعليمية التي تعتمد على التدريب والممارسة، ومن هنا تكون غاية التعليم تجهيز الأفراد والعمل على تنمية مختلف قدراتهم العقليّة والبدنيّة لحل المشاكل التي قد تصادفهم في إطار تحديات الحياة.

فالتعليم أوسع من أن يرتبط بالنشاطات البيداغوجيّة داخل الأقسام، بل يتعدّاها ليرتبط بكل النشاطات الحياتية، ممّا يدفعنا للقول إنّ الفرد يخضع للتدريب والتهيئة منذ اللحظات الأولى من حياته، فالتعليم إذن لا يكون في المؤسسات التربوية فحسب بل نجده حاضرًا في الأسرة والمجتمع أيضًا، وبعد التعليم مهمة مجتمعيّة تسند إلى الدولة التي تسعى إلى ترقية الأفراد بوضع إستراتيجية تعلميّة تهدف إلى تسطير الغايات المرجوة من جيل بأكمله.

1 –التربية وعلم النفس الولد في الذات العربية، زيغود علي، ط: 1، بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، 1985م، ص: 76.

2 –الاتصال في عصر العولمة الدور والتحديات الجديدة، سنومي عبد الله، الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1999م، ص: 112.

2-الوسائل التعليميّة: (مفهومها-أنواعها- دورها-أهميتها)

1.2. تعريفها:

عُرّف مصطلح الوسائل التعليميّة من قبل عدد كبير من التربويين حيث عرّفها **كاتر** بقوله: «ظنّها ذلك النوع من التعلّم الذي يتعلّق بإنتاج المواد التعليمية واختيارها واستعمالها، والتي لا تعتمد على الكلمة المكتوبة».

تعرف بأنها مختلف الوسائل التي تستعمل في العمليّة التعليميّة.

وبَيَّنَهَا الدكتور محمد الحيلة فذكر أنها: "أجهزة وأدوات ومواد يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعليم وتقصير مدتها وتوضيح المعاني وشرح الأفكار وتدريب التلاميذ على المهارات وغرس العادات الحسنة في نفوسهم وتنمية الاتجاهات وعرض القيم دون أن يستخدم المعلم الألفاظ والرموز والأرقام وذلك للوصول بطلبته إلى الحقائق العلمية الصحيحة والتربية القومية بسرعة وقوة وتكلفة أقل."[1]

هي كل ما يستعين بع المعلم من أدوات لتحسين العمليّة التعليمية والتسهيل على تلاميذه الاكتساب في وقت قصير وبأقل تكلفة على التلاميذ.

ويرى **دنت Dent** : "أن الوسائل التعليمية في المواد التي تستخدم في حجرات الدراسة، أو غيرها من المواقف التعليميّة لتسهيل فهم معاني الكلمات المكتوبة أو المنطوقة، بينما يؤكد **ديل Dele** على أنها المواد التي لا تعتمد أساسًا على القراءة واستخدام الألفاظ والرموز لنقل معانيها وفهمها ولكنها مواد يمكن بواسطتها تجويد التدريس وتزويد المتعلّمين بخبرات تعليميّة باقية الأثر."[2]

تعرف بأنها الوسائل التي تستعمل في العملية التعليمية لتسهيل المعاني المكتوبة والمنطوقة على المتعلّم.

ويعرّفها آخر بقوله: «هي جميع الوسائط التي يستخدمها المعلّم في الموقف التعليمي، لتوصيل الحقائق، والأفكار والمعاني للتلاميذ لجعل درسه أكثر إثارة وتشويقًا ولجعل الخبرة التربوية خبرة حيّة هادفة

1-الاتصال والوسائل التعليمية، قراءات أساسية للطالب المعلم، عبد السميع، مصطفى محمد، محمد لطفي جاد وصابر عبد المنعم محمد، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2001م، ص: 47.

2 -أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، محمد محمود الحيلة، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط: 1، 2001م، ص: 25.

ومباشرة في نفس الوقت».[1] أي هي كل وسيلة تستخدم كوسيط بين المعلّم والمتعلّم لإيصال المعلومات والأفكار في جوّ مشوق وهادف.

ويعرّفها **أحمد حساني** بأنها: "كلّ وسيلة تتدخّل لمساعدة المعلّم في تحقيق الأغراض التعليميّة والبيداغوجية أثناء تعامله المباشر مع مادّته من جهة، ومع المتعلّم من جهة أخرى."[2]

كما وجدنا أن **أحمد جابر** ساير موقف **أحمد حساني** في الوضوح المنجز باستخدام هذه الوسيلة داخل الصف التعليمي، فيقدم في ضوء ذلك تعريفه البسيط للوسائل التعليميّة فيقول: "هي الأدوات والطرق المختلفة التي تستخدم في المواقف التعليمية والتي لا تعتمد كليَّة على فهم الكلمات والرموز والأرقام".[3]

ومن خلال التعاريف التالية يتضح لنا أنّ الوسائل التعليميّة هي: كل أداة يستخدمها المعلّم من أجل تحسين عمليّة التعليم والتّعلّم، أو تنمية الاتجاهات أو تعويد التلاميذ على العادات الصالحة، وغرس القيم المرغوب فيها دون أن يعتمد المعلّم أساسًا على الأرقام والألفاظ والرموز، وتشتمل هذه الوسائل على جميع الوسائط التي يستخدمها المعلّم لتوصيل الأفكار والحقائق أو المعاني للتلاميذ من أجل جعل الدرس أكثر تشويقًا وإثارة، ولجعل الخبرة التربوية خبرة مباشرةً وهادفة في نفس الوقت.

2.2.أنواعها:

هي متنوعة ومختلفة اختلفت باختلاف ما اعتمد عليه المؤلفون منها: الخرائط، الرسوم، البيانات، التسجيلات الصوتية، الصور والأجهزة التعليميّة، الفيديو والانترنت وغيرها حيث تحدّد وفق التصنيفات التالية:

1-على أساس الحواس: وتنقسم إلى ثلاثة أنواع:

أ-الوسائل البصرية:

1 -الدافعية للتعلّم، علونة شفيق، دار الميسرة، عمان، الأردن، 2004م، ص: 35.

2 -دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللّغات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000م، ص: 152.

3 -طرق التدريس وتطبيقاتها التربوية، وليد أحمد جابر، دار الفكر، عمان، ط: 1، 1998م، ص: 27.

وتضم الوسائل والأدوات المعتمدة على البصر، مثل الشرائح والصور المعتمة، والأفلام الثابتة والمتحركة، السبورة والرسوم البيانيّة، البطاقات واللوحات، الكرة الأرضية، الخرائط والعيّنات والنماذج، المتحف والمعارض.

"شُكّل الوسائل البصرية من مجموعة من الأدوات والطرق التي تستغل حاسة البصر وتعتمد عليها، ومن بين هذه الوسائل نذكر: الصور الفوتوغرافية، الصور المتحركة، صور الأفلام، الشرائح بأنواعها المختلفة، الرسوم المتحركة، كما تشم أيضًا الرحلات وتجارب العرض، والمعارض والمتاحف، السبورة والخرائط وغيرها..."[1]

ب–الوسائل السمعية:

"تضم الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع في عملية التعلّم واكتساب الخبرات، كعنصر أساسي، وهي ما يسمع في الراديو، والمسجل ومكبرات الصوت."[2] وتضم الأدوات التي تعتمد على السمع فقط: كالإذاعة المدرسية الداخلية الراديو وأجهزة التسجيل الصوتي.

ج–الوسائل السمعية البصرية:

وتضم الأدوات التي تعتمد على حاستي السمع والبصر معًا مثل: الأفلام الناطقة والمتحركة، الأفلام الثابتة والمصحوبة بتسجيلات صوتية، التلفاز، الفيديو، "تشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاستي السمع والبصر وتشمل: التلفاز التعليمي، الأفلام التعليمية الناطقة والمتحركة والشرائح."[3]

2– على أساس الخبرة:

"فقد أشار **إدجار ديل** في كتابه إلى ترتيب الوسائل التعليميّة في مخروط أسماه مخروط الخبرة على أساس الخبرات التي تهيؤها كل منها وكان أقربها إلى رأس المخروط يمثل الخبرات المجرّدة كالرموز اللّفظية

1 –منهجية البحث العلمي، نظيم كاظم، دار الثراء، عمان، الأردن، ط: 1، 2007م، ص: 41.

2 –من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، السيد صبري، مكتبة الشفوي، الرياض، السعودية، 1998، ص: 69.

3 –تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، محمد محمود الحيلة، تق: أحمد مزعي، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط: 4، 2004م، ص: 110.

والبصريّة ويمثل قاعدة المخروط الخبرات الملموسة الحسيّة الواقعية وقام بترتيب الوسائل التعليمية الأخرى في هذه المخروط رتب الخبرات التي تهيؤها من التجريد أو الواقعية وليس حسب."[1]

هنا رتب **إدجار ديل** الوسائل التعليميّة في مخروط بادئًا بالرموز اللفظيّة إلى نهاية المخروط بالخبرة الهادفة المباشرة وأعطاه اسم مخروط الخبرة كما هو موضح في الشكل التالي[2]:

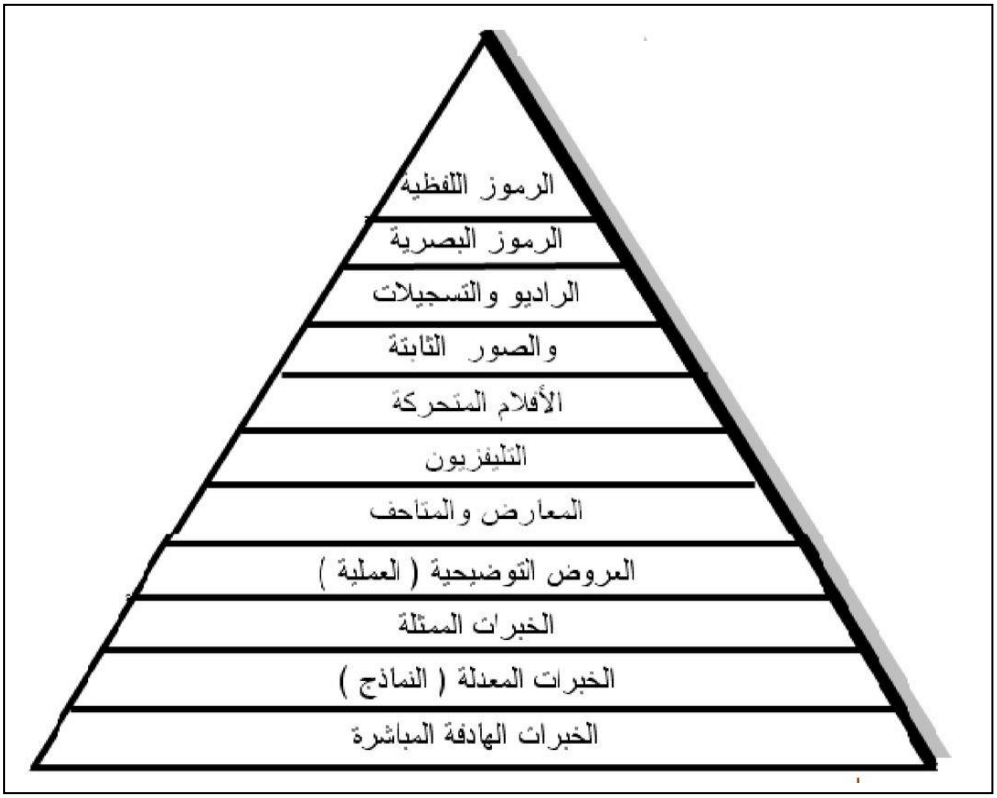

مخروط الخبرة

3-إمكانية عرضها ضوئيًّا:

وتمثل المواد التي تعرض بالضوء أي يستعمل فيها الضوء كالأفلام مثلًا والفيديوهات، والمواد التي تعرض بدون استعمال الضوء كالمجسّمات.

1 -وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، حسين حمدي الطويحي، دار القام، الكويت، ط: 8، 1987م، ص: 42.

2 -وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، حسين حمدي الطويحي، ص: 42.

"مواد تعرض ضوئيًّا Projected Meterials كالشرائح والأفلام، أو مواد لا تعرض ضوئيًّا Non Prejected Mezterials كالمجسّمات والتمثيلات...الخ."[1]

4-طريقة الحصول عليها:

"مواد جاهزة أو مواد مصنعة ومن أمثلة الأولى الأفلام المتحركة والثابتة، الأسطوانات التعليميّة والخرائط التي تنتجها الشركات، أما الثانية فهي التي تنتجها المدرس أو التلميذ كالشرائح أو الخرائط المنتجة محليًّا أو الرسوم البيانية أو اللوحات."[2]

نستنتج أنه يمكن الحصول على الوسائل التعليمية بطريقتين إمّا مواد جاهزة كالأفلام سواء متحركة أو ثابتة وكل ما تنتجه الشركات، أمّا الثانية فهي المصنعة التي تكون من إنتاج التلميذ كالخرائط مثلًا المنتجة محليًّا، الرسوم...الخ.

3.2.دورها:

للوسائل التعليميّة أهمية عظيمة حيث أنها تقدم العون والمساعدة للشخص المتعلّم على جذب وإثارة اهتمامه، حيث تتجاذب فيه الأقطاب الثلاثة وهي: المعلّم، المتعلّم، والعمليّة التعليميّة بحد ذاتها، والوسائل التعليمية تعمل على إدخال الحواس في عملية التعلّم، تساعد على تثبيت المعلومات والمعارف في ذهن الشخص المتعلّم بصورة كبيرة، وتعمل بدل الألفاظ التي تكون معناها ودلائلها مختلف بين المدرس والشخص المتعلّم.

1 -وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، حسين حمدي الطويحي، ص: 42.

2 -نفس المرجع، ص : 41-42.

1-بالنسبة للمعلّم:

"مساهمتها في معالجة انخفاض المستوى التعليمي لدى المعلمين إذ أن الوسيلة المعدّة من طرف الأخصائيين التربويين تدفع المعلّن إلى مواكبة هذه الوسيلة والتزود بالمادة العلميّة التي تعنيه على الاستفادة القصوى من الوسيلة وتوظيفها داخل إطار الدرس.

تغيّر دور المعلّم من ناقل للمعلومات إلى دور المخطط والمنفذ والمقوّم لفعل التعلّم."[1]

-تعمل الوسائل التعليميّة المعلّم من استغلال الوقت بشكل أفضل.

-توفر له الجهد والوقت حيث أنّ كل وسيلة من الوسائل يستخدمها أكثر من معلّم، كما تساعده أيضًا على التغلّب على حدود الزمان والمكان في فرقة الصّف، وكذا تساعده على عرض الدرس جيدًا وتقويمه والتحكم به.

2-بالنسبة للمتعلّم:

-"تساعده في القضاء على بعض مشاكل النطق عند فئة من المتعلّمين.

-تنمية حب الاستطلاع والرغبة في التعلّم.

-تسهم في تكوين اتجاهات مرغوب فيها، وتساعد على تعديل السلوك.

-تجعل الخبرات أكثر فعاليّة، فهي تقدم معلومة حيّة وقويّة التأثير مما يساعد المتعلّم على تذكّرها واسترجاعها.

-يمكن المتعلّم من التفكير لما لها دور كبير في تنمية الخبرات الحسيّة لدى المتعلّمين والمصاحبة لموضوع الدرس، ممّا يشكل في ذهن التلميذ تسلسل وتماسك الأفكار.

1 -مقدمة في تكنولوجيا التعليم، اسكندر كمال، غزاوي محمد، مكتبة الفلاح، ط: 1، 1994م، ص: 20.

-كما تعمل على زيادة المشاركة الايجابيّة للمتعلّم في اكتساب الخبرة وتنمية قدرته على التأمل والملاحظة وإتّباع التفكير العلمي للوصول إلى حل المشكلات."[1]

نستنتج أن الوسائل التعليميّة ضرورية ومساعدة نظرًا لدورها البارز بالنسبة للمتعلّم بحيث تساعده على حلّ عدة مشاكل من حياته الدراسية واليومية أيضًا وتخلق له الرغبة والميل إلى التعلّم والاكتساب.

3-بالنسبة للعمليّة التعليميّة:

يتمثل دورها فيما يلي:

"-تعمل على إيصال المعلومة المبرمجة في المادة التعليميّة إلى المتعلّم.

-تساعد التلاميذ على القيام بأداء المهارات كما هو مطلوب.

-تعمل على تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة وتأكيد التعلّم، خاصة إذا ما تمّ استخدام بعض الأجهزة في تثبيت نطق المتعلّم كأشرطة الفيديو والمسجّل الصوتي."[2]

بما أن للوسائل التعليمية دور بالنسبة للمعلّم والمتعلّم كذلك لها دور بالنسبة للعملية التعلُّميّة بحيث تساعدهم على إيصال المعلومات إلى المتعلّم بطرق سهلة واضحة.

4.2.أهميتها:

"لها أهمية كبيرة في جميع عمليات التعليم والتعلّم التي تتم في المؤسسات التعليميّة المعروفة بالتعليم النظامي أو الرسمي Formal Education كالمدارس والمعاهد والجامعات أوفي عمليّات التعلّم التي تحدث خارج هذه المؤسسات، ويباشر الفرد فيها التعلّم على مسؤوليته وبرغبة منه في الاستزادة في المعرفة، وتسمى بالتعليم الغير الرسمي Informal Education.

1 -التعلّم الجامعي المفتوح عن بعد، أحمد إسماعيل حجي، دار الكتب، القاهرة، مصر، ط: 1، 2003م، ص: 70.

2 -الجريدة الرسميّة للجمهورية الجزائرية، القابلي، العدد: 4، 2003م، ص: 64.

وبالمثل فإن الوسائل بأنواعها المختلفة وأساليب الاستعانة بما تعتبر لازمة لنجاح عمليّات الاتصال التي تتم عن طريق المواجهة Face-to-Face-communication، كما يحدث في المحاضرات والندوات والمقابلات، أو التي تتخذ طريقتها من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية Muss Media، كالإذاعة والتلفزيون والسينما والصحافة."[1]

-تكمن أهمية الوسائل التعليميّة من خلال التأثير العميق للعناصر الرئيسية الثلاثة من العملية التعليميّة (المعلّم، المتعلّم، المادة) وقد ذكرها الحيلة على النحو الآتي:

-تتيح الوسائل فرصة التنويع والتجديد في الأنشطة ممّا ينجم عنه الإسهام في علاج الفروق الفرديّة.

-التغلّب على الحدود الزمانية والمكانية وتقدر المعلّم على مشاهدة تفاصيل وحقائق يستحيل مشاهدتها بغيرها.

-تحويل المعلومات النظرية إلى أنماط سلوكية إذ تمكن الطالب من ترجمة المعرفة إلى نمط سلوكي في حياته.

-تساعد على مشاركة الطلاب الإيجابية في اكتساب الخبرة والذكاء والقدرة على التأمل ودقة الملاحظة.

-إنّ استخدام المعلّم للوسائل وتبسيط شروح دروسه من خلالها يقربّه من الطّلاب ويحببه بهم ممّا ينجم عنه ازدياد ثقتهم به.

-توفر الجهد والوقت على المعلّم والمتعلّم وتساعده على تدريب حواس الطالب وتنشيطها.

-يؤدي استخدام الوسيلة إلى تنمية روح النقد لدى المتعلمين تنمي فيهم دقة الملاحظة.

-تتغلّب على اللّفظيّة وعيوبها، وتساعد في نقل المعرفة وتثبيت عملية الإدراك وتوضح الجوانب المبهمة في العلم.

1 -ينظر، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، الدكتور حسين حمدي الطويحي، ص: 44.

-تثير انتباه الدارسين واهتمامهم، وتثبت المعلومات وتنمي دقة الملاحظة والاستمرار في الفكر، وتزيد من حفظ الطالب وتضاعف استيعابه وتقيس مدى ما استوعبه لطالب من الدروس.

-تتيح للمتعلّمين فرص متعددة في التعلّيم وتحقيق الذات، وتعلم المهارات وتربي الذوق وتعدل السلوك.

-تسهل عمليّة التعليم على المدرس، والتعلّم على الطالب وتوضح بعض المفاهيم المعيّنة للتعليم.

-تساعد على إبراز الفروق الفردية من الطّلاب في المجالات المختلفة كالمجالات اللّغوية وتزود الطالب بالمعلومات العلميّة اللّازمة.

-تساهم في إبقاء الخبرة التعليميّة حيّة لفترة أطول مع التلاميذ.

-تزيد من فرص المشاركة والتعاون مع الطلاب مما يزيد من تشجيع التلاميذ على التعلّم بدون ملل وكسل.

-تقدّم للطلاب أساسا ماديًّا من أجل الإدراك الحسّي، كما تقلّل من استخدامهم لألفاظ ومعان لا يفهمون معناها.

5.2. معوّقات استخدامها:

"على الرغم من الحاجة إلى استخدام الوسائل التعليميّة لمواجهة مشكلات التعليم، إلّا أنّ هناك معوّقات تحُولُ بين استعمالها في مؤسساتها التعليميّة ومن هذه العراقيل نذكر ما يلي:"[1]

-القصور في إعداد المعلّم ليكون قادرًا على إنشاء وسائل تعليمية متكاملة النقص في الوقت المخصص لتعريب المادة.

-عدم الجرأة على المشاركة في تجارب جديدة.

1 -ينظر، أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، محمد محمود الحيلة، ص: 155.

-نقص في إمكانية المدارس من حيث عدم توفر قاعات العروض الضوئية، وعدم وجود مكان مظلم، لاستخدامه لعرض الوسائل التعليمية.

-عدم وجود مساحات خالية في الغرف الصفية وهذا يرجع إلى ازدياد إعداد الطلاب داخل الغرف الصفية.

-زيادة الأعداد المترتبة على المعلّم مما يجعله ينثني عن بذل الجهد والوقت لإعداد الوسائل التعليمية.

-قلة توافر الوسائل التعليمية والتقنيات في المدارس.

-إهمال تدريس المعلّمين على كيفية استخدام مثل هذه الوسائل.

-قلة الدعم المادي لإنتاج وتوفير الوسائل والتقنيات التعليمية.

-عدم تدريب المعلمين على استخدام الوسائل والتقنيات التعليمية والاكتفاء بالجانب النظري فقط.

الفصل الأول: الصورة التعليمية والنص المدرسي

المبحث الأول: الصورة التعليمية

- مفهومها
- أنواعها
- وظائفها
- أهميتها

المبحث الثاني: النص المدرسي

- مفهومه
- أنواع النّصوص التعليمية
- مكوناته

المبحث الأوّل: الصورة التعليمية (مفهومها–وظائفها–أنواعها–أهميتها).

1–مفهومها:

1–1: لغة:

"الصاد والواو والراء كلمات كثيرة متباينة الأصول وليس هذا الباب بباب قياس ولا اشتقاق، وقد مضى فيما كتبناه مثله.

ومما يقاس منه قولهم صوَرَ يَصْوَر إذا مال وصُرْت الشَّيء أصُورُه، وأصَرتُه إذا أمَلته إليك، ويجئ قياسه تصوَّر، لما ضُرب، كأنَّه مال وسقط، فهذا هو المنقاس، وسوى ذلك فكلُّ كلمة منفردة بنفسها.

من ذلك الصُّورة صُورة كلّ مخلوق، والجمع صُوَر، وهي هيئة خلقته، والله تعالى البارئ المصَوّر، ويقال: رجلٌ صَيّرٌ إذا كان جميل الصورة.

ومن ذلك الصَّور: جماعة النَّخْل، وهو الحائش، ولا واحد للصَّوْر من لفظه ومن ذلك الصّوَار، وهو القطيع من البَقَر، والجمع صيران، قال:

فَظَلَّ لصيران الصّريم غَماغم *** يُدَاعسْهَا بالسَّمهري المعلَّب.

ومن ذلك الصَّوار، صُوار المسْك، وقال قوم: هو ريحُه، وقال قوم: هو وعاؤه وينشدون بيتًا وأخلق به أن يكون مصنوعًا، والكلمتان صحيحتان:

إذا لاح الصّوار ذكرت ليلى *** وأذكرها إذا نفخ الصّوارُ.

من ذلك قَولهم: أجد رأسي صَوْرة، أي حكَّة، ومن ذلك شيء حكاه الخليل، قال: عصفور صَوّار، وهو الّذي إذا دُعى أجاب، وهذا لا أحسبه عربيًّا، ويمكن إن صحّ أن يكون من الباب الّذي ذكرناه أوّلًا، لأنه يميل إلى داعبة.

فأمّا شعر النّاصية من الفرس فإنه يسمى صَوْرا، وهذا يمكن أن يكون على معنى التشبيه بصَوْر النّخل، وقد ذُكرَ، قال: كأنّ عرقًا مائلا من صَوْره.

ويقال: الصّارَةُ، أرض ذات شجر."[1]

"صور: الصَّوَرُ: الميل: يقال فلان يصور عنقه إلى كذا أي مال بعنقه ووجهه نحوه والنعتُ أصْوَرُ قال الشاعر:

فقلت لها غُضيّ فإني إلى التي *** تريدين أن أصبو لها غيرُ أصوَر.

عصفور صوَارٌ: وهو الذي يجيب الداعي، وقوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ البقرة -260-

أي فشقّقهن إليك: قال: فقال له الرحمان: صُرها فإنّها تأتيك طوعًا عند دعوتك الشّفع.

ويقال: صُرهنّ أي ضمهن، ويقال: قطّعهن، قال أميّة:

فشتى فصُرْهُنّ ثم أدعهن *** يأتين زَهْرًا بدَار القطا.

وصوّرت صورةً: وتجمع على صُوَر، وصُرٌ لغة فيه وقال الأعشى:

وما أيُبْلى على هيكل *** بَنَاهُ وصَلُبَ فيه وصارَا

بمعنى صوَّر: وهي لغة والصَّوْرُ: النَخْلُ الصّغَار، ولم أسمع منه واحدًا [وفي حديث ابن عمر أنه دخل صَورَ نَخل].

والصُّوَارُ والصّوَار: القطيع من بقر الوحش والعدَدُ أصورةٌ ويجمع على صيران، وأصْورَةٌ: المسك: نافقاته، وسمعت من يقول في الواحد: صوار وصيار، قال أبو عمرو: والصّوَارُ ريحُ المسْك يقال:

1 -معجم اللّغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، سنة: 555-396، المجلد الثالث، ص: 319-320.

إذا تقوم يضُوع المسكُ، أصورةٌ والعنْبَرُ الوَرْدُ من أردانها شَمَلُ، ويقال أصْورَةُ المسك قطعٌ تَجْعَلُ في أزرار القُمص، قال:

إذا راح الصوَارُ ذَكَرْتُ عبدًا *** وأَذكُرُها إذا نفَخَ الصّوَارُ."[1]

"صور: من أسماء الله تعالى، المصوّر وهو الّذي صوّر جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها ابن سيدة: الصورة في الشكل، قال فأما ما جاء في الحديث من قوله خلق الله آدم على صورته فيحتمل أن تكون الهاء راجعة على اسم الله تعالى، وأن تكون راجعة على آدم، فإن كانت عائدة على اسم الله تعالى، معناه على الصورة التي أنشأها الله وقدّرها، فيكون المصدر حينئذ مضافًا إلى الفاعل لأنه سبحانه هو المصوّر لا أنا له عزّ اسمه وجلّ، صورة لا تمثالًا، كما لعمر الله إنّما هو والحياة التي كانت بالله التي آتانيها الله لا أن له تعالى حياة تحُلُهُ ولا هو، علا وجهه، محلٌ للأعراض، وإن جعلتها على آدم كان معناها على صورة آدم أي على صورة أمثاله ممن هو مخلوق مدبّر، فيكون هذا حينئذ كقولك للسيد والرئيس، قد خَدَمْتُهُ خدْمَتَهُ أي الخدمة التي تحق لأمثاله، وفي العبد المبتذل: قد اسْتَخْدَمْتُهُ استخدامَهُ أي استخدام أمثاله ممن هو مأمور بالخفوق والتّصرُف، فيكون حينئذ كقوله تعالى: ﴿في أيّ صورة ما شاء ركبك﴾، والجمع صُوَرُ وصوَرٌ وصُورٌ، وقد صوَّرَهُ فَتَصَوَّرَ الجوهري: والصوّرُ بكسر الصاد لغة في الصُّوَر، جمع صّورَة، وينشد هذا البيت على هذه اللّغة يصف الحواري:

أَشْبَهْتَ من بقر الخَلْصَاء أَعْيُنيهَا *** وهُنَّ أَحْسَنَ من سيرَاتها سوَرًا."[2]

الصورة في القرآن الكريم:

ورد مصطلح الصورة في القرآن الكريم في عدد من الآيات والسور نذكر منها:

1 -كتاب العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تح: د.عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ، ط: 1، 2002م، ج: 2، ص: 421-422.

2 -لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط: 4، 2005م، المجلد الثامن، ص: 303-304.

جاء في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ سورة غافر الآية -64-

وفي قوله: قَالَ تَعَالَى:﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ سورة الحشر الآية -24-

وقال سبحانه وتعالى أيضًا: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ ﴾ سورة آل عمران الآية -06-

وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ سورة الأعراف الآية-10-

1-2: اصطلاحا:

تختلف تعريفات الصورة من ناقد إلى آخر بتعدد اتجاهاتها الفلسفية والفكرية.

عند القدماء:

إذ أنّ القدماء حصروا مفهوم الصورة في المحسنات البديعيّة ولم يتعدَّ مفهومها التشبيه والمجاز لأن الصورة تستعمل للتعبير عن المعنى الحسي حيث أنّ الشعر منذ وجد يقوم على الصورة حتى يومنا هذا ولكن استخدامها يختلف من شاعر إلى آخر حيث يقول الجاحظ الّذي يعدّ من كبار النقاد في هذا المجال:

يقول: "والمعاني مطروحة في الطريق يعرّفها العجمي والعربي والبدوي والقروي وإنّما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة المادة وصحة الطبع، وجودة السبك، فإنّما الشعر صناعة وضرب من النسخ وجنس من التصوير."[1]

إذْ اختصر الجرجاني فهم القدماء للصورة في هذه العبارة:

"إنّهم لا يعنون بحسن العبارة مجردة اللفظ ولكن صورة وصفة وخصوصية تحدث في المعنى."[2]

عند المحدثين:

شمل مفهوم الصورة عند المحدثين معظم وسائل التعبير الفني وذهبوا إلى أنّ الصورة هي تركيب من اللّغة والخيال، إذا أن دراسة الصورة شملت حقولًا معرفية مختلفة ولم تتوقف على الأدب فقط، كما نجد في بعض التعريفات التي تتناول المعاجم والموسوعات:

"الصورة في البصريات تشابه وتطابق للجسم تنتج بالانعكاس أو الانكسار للأشعة الضوئية، تتكون أيضًا بواسطة الثقوب الضيّقة، الصورة الحقيقية، تتكون نتيجة التلاقي للأشعة على الحاجز."[3]

أيضًا عرفت بـ: "صورة ذهنية: حضور صورة في الذهن للأشياء التي سبق أن أدركها بحاسة من الحواسب."[4]

1 -الحيوان، الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ج:3، ط: 2، 1965م، ص: 131-132.

2 -الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الولي محمد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط: 1، 1990م، ص: 293.

3 -مقدمة إلى الصحافة المصورة، محمود أدهم، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ط: 1، 1998، ص: 293.

4 -المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

خلاصة:

أنشأ الله سبحانه وتعالى الكون وصوّره فأبدع تصويره، ولم يكن تصوير الله تعالى مقتصر على الكون فقط بل صوّر جميع المخلوقات، ومن بينها الإنسان الّذي كرمه على جميع مخلوقاته بالعقل فخلقه وكوّنه وأحسن تصويره وجعل منه صورة تميّزه عن باقي المخلوقات الموجودة على الأرض.

2-وظائفها:

المشاهدة والرؤية والمتابعة للصور تتزايد، حيث ملأت الصور، المجلات والكتب، الملابس، لوحات الإعلانات، شاشات التلفزيون، الكومبيوتر، الانترنت والهواتف النقالة بشكل لم يحدث من قبل في تاريخ البشرية جمعاء، وعليه فإنّ الصورة أصبحت تؤدي عدة وظائف نذكر منها مايلي:

الوظيفة التواصلية (الاتصالية):

"يري الباحث **جورج لندربرج George Lundberg** أنّ كلمة اتصال تستخدم لتشير إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز وتكون الرموز عبارة عن حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر يعمل كمنبه للسلوك.

ويتعيّن النظر إلى الاتصال البشري من خلال خمسة مناظير، فالاتصال:

1–**عملية عصبية:** يتم فيها تسجيل معان ورموز معينة في ذاكرة الأشخاص ويساعد الجهاز العصبي الإنسان في حفظ وتخزين هذه الرموز والمعاني.

2–**عملية نفسية:** أي أن المعاني والرموز عن شخص ما أو أي شيء ما يتم اكتسابها عن طريق التدرب والتعلّم.

3–عملية دلالية: تقوم على الرموز والقواعد والدلالات المتنوعة.

4–عملية ثقافية: باعتبار أن اللّغة التي يتم بواسطتها الاتصال هي حزمة من التقاليد والأعراف والممارسات الثقافية.

5–**عملية اجتماعية:** فالاتصال هو الوسيلة الرئيسية التي من خلالها يصبح البشر قادرون على التفاعل."[1]

تعد اللّغة واحدة من علامات التواصل وليس الوسيلة الوحيدة وذلك نظرًا لتعدد العلامات التي الصورة من أهمّها.

"إذًا العملية الاتصالية في جوهرها هي إرسال واستقبال إشارات ورموز، والرموز على نوعين رئيسين:

رموز لغوية: (لغة منطوقة أو لغة مكتوبة) والرموز غير اللغوية وهي كثيرة (مثل: لغة الجسد أو حركات الجسد – الألوان – رموز حيوانات – رايات...الخ) وعليه، تقوم الصورة بإيصال المعلومات والأفكار بصرياً بواسطة عناصر الرؤيا المختلفة والإيحاءات المتعددة والمتنوعة التي تعتمد عليها.

1 –مدخل إلى الصورة والسينما، لؤي الزغبي، الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2020م، ص: 37–38.

ولا أحد يستطيع أن يجادل في المكانة التي أصبحت تحتلها الصورة لدى الإنسان المعاصر، فهي تحيطه من كل جانب، وباتت إحدى وسائل التعبير والتواصل والترقية المهمة في زماننا إلى درجة صارت فيها من الوسائل الضرورية التي يسعى الإنسان لامتلاكها والسيطرة عليها والتحكم فيها.

وباتت الصورة تنتج من أجل الإعلام، أو بغرض الترفيه كالأفلام والأغاني المصورة، أو للتأثير والانطباع عمومًا، وهذه النوايا تؤثر في كيفية صنع الصورة وتحدد الطريقة التي ستنجز بها، ويظهر ذلك جليا عند قراءتها ومحاولة تحليلها سواء بطريقة شعورية أو لا شعورية."[1]

يفهم أن الصورة كيفما كانت مواصفاتها من حيث الشكل والأثر الذي تتركه في النفس واللّون إلا أنها تمارس الفعل وهذا الشيء مؤكد منذ عشرات السنين.

"في الحقيقة تعتبر الصورة عاملًا أساسيًّا وفعالًا في عملية التواصل الإنساني خاصة في عصرنا هذا الذي يعتبر عصر الصورة والانترنت والقنوات الفضائية حيث لها تأثير قوي على مشاعر وأحاسيس الناس، وبالتالي فقد أصبحت الصورة هي الأساس وليس الواقع، بل باتت تسابقه وتمهد له، وبقدر ما هي مرآة لهذا الواقع فإنه يمكن توظيفها لتزييف أو تشكيل أو إثارة الرأي العام تجاه قضية معينة، "والمفارقة الآن أننا نعيش في عالم أصبح فيه مصطلح مفهوم المصداقية مفهومًا يعاد إنتاجه، ويغلف ويباع ويشترى على نحو روتيني، نحن نعيش في مجتمع تهيمن عليه الصورة المنتجة على نحو وافر وجماهيري" هنا تتجلى مهارة صانع الصورة وقدرته الضرب على الوتر الحساس وإيصال هدفه إلى الجمهور بكل وضوح وسهولة.

إذ لا شك أن الصورة أصبحت من أكثر وسائل الاتصال تعبيرًا عند الإنسان، بل إن العصر الحديث هو عصر الصورة حقا، وتتساوى في هذا الصورة الثابتة والصورة المتحركة."[2]

1 –مدخل إلى الصورة والسينما، لؤي الزغبي، ص: 38.

2 –مدخل إلى الصورة والسينما، لؤي الزغبي، ص: 38.

كما أنها تعتبر وسيلة مهمة في نقل الرسائل عن طريق القناة البصرية ويرتبط هذا النوع من الاتصال بالرؤية، "ويعتمد اعتمادًا أساسيًّا على ما يعرف بالاتصال غير اللفظي وعلاماته الحركات الجسمية، والأوضاع الجسميّة تعبيرات الوجه والعينين ونحوهما."[1]

ففي الصورة نجد العواطف التي تؤثر في المتلقي بدرجة عالية، وكل تلك الوضعيات تحقق التواصل الفعّال الملم بالمعارف والمعلومات الكثيرة والشاملة، يقصد إذن بالوظيفية التواصلية بأنها الوظيفية التي ترتكز على قدرة الصورة الصحفية بالصور الصحفية المتعددة، كما تسعى أيضًا إلى ربط المضامين الصحفية بالمجالات والميادين الحياتية، حيث تعتمد المجالات بكافة أشكالها على الصور الصحفية بشكل أكبر من الوسائل الإعلامية الأخرى، وذلك باعتبارها قادرة على إشباع حاجات المتلقي.

الوظيفة التربوية:

1 -العبارة والإشارة (دراسة في نظرية الاتصال) محمد العبد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط: 2، 2007م، ص: 12.

"تسعى كل منظومة تربوية إلى تحقيق مجموعة من القيم لدى المتعلّم، الّذي سيصبح فيما بعد رجل الغد. إنَّ حضور الصورة في المناهج التربوية والتعليميّة يشير إلى أهمية الفهم التي تنهض عليها الصورة وإلى أهمية نشرها كأداة لتربية وتكوين التلميذ، وفق قيم فنيّة وثقافية وحضارية لاسيما وأننا نعيش في عصر وحضارة الصورة.

ومن الضروري إعطاء المكانة المناسبة للصورة في منظومتنا التربوية والقيمة فالصورة واحدة من الأدوات المهمة المساهمة في تحقيق قيم الأفراد والمجتمعات والحفاظ عليه، إنّ الحضور الكثيف للصورة في عصرنا عبر مضامين وأشكال تربوية عديدة ومتنوعة يجب أن يساهم في تطوير مؤهلات وقدرات التلاميذ والطلاب ممّا يساعدهم في الانفتاح وإدراك ما تقوم عليه هذه الصورة من أبعاد اجتماعية وثقافية وسياسية وفنية، وبالتالي إدراك ما يجري في المحيط العام المحلي والعالمي، ومساعدتهم على الانتقال من مرحلة التلقي والتفسير إلى مرحلة الإبداع والإرسال لخطاب الصورة.

كسرت ثقافة الصورة احتكارية مصادر التربية التقليدية، فلم تعد الأم مصدرًا مهيمنًا للتربية، فقد أصبح الطفل يخضع لمصادر تربوية أخرى، فلم يعد الطفل يلبس ويتصرف ويفكر كما تشاء أمه، فقد أصبح منهومًا لتبدّلات تربوية دراماتيكية تستجيب لطبيعة الصور التي تتسلل إليه دون انقطاع عبر الشاشة.

"يرى الدكتور **محسن حضر**، أستاذ أصول التربية بجامعة عين الشمس، بأن ثمة ما يدعو للقلق إزاء طغيان ثقافة الصورة على شخصية أطفالنا، ومراهقينا فلم يعد الممثل الأعلى للطفلة الأم التي معها في المنزل والتي كانت سابقًا تحاول تقليد دورها في المطبخ، وفي رعاية الأطفال فتقوم بنفس الدور مع عروستها، ولم يعد المثل المعلمة أو الأخوات الكبار بل أصبحت القدوة والمثل الأعلى النماذج غير سوية تفرضها ثقافة الصورة، وتروّج لها ليل نهار."[1]

1 –مدخل إلى الصورة والسينما، لؤي الزغبي، ص: 41.

تمثل الوظيفة الصورة الهادفة والمفيدة التي تستخدم في مجال التربية والتعليم، وماهية هذه الوظيفة أنها وسيلة توضيحيّة تساعد المتعلّم والمدرس معًا على التبليغ والإفهام والتوضيح وتفسير ما غمض من الدرس وبيان تفاصيله المعقدة خاصة أن المتعلم لا يمكنه فهم المجرّدات كثيرًا.

لقد أصبح حضور الصورة ضروريًّا في عالمنا الحالي من أجل إنجاح العملية التعليمية وفي هذا الصدد، "ذكر عالم التربية الأمريكي **جيروم بونر** المشهور بدراساته على التفكير والتربية من خلال الاستكشاف والإبداع، دراسات عديدة بيّنت أنّ الناس يتذكّرون 100 فقط ممّا يسمعونه، و300 ممّا يقرؤونه، في حين يصل ما يتذكرونه من بين ما يرونه أو يقومون به إلى 800."[1]

فالوظيفة التربوية تؤدي دورًا هامًا في تبسيط الدرس وتسهيله وتلخيصه وتبيان خطواته بطريقة سهلة راسخة في العقل وعلى هذا تعتبر الصورة التربوية صورة إدراكية ذهنية من جهة ومن جهة ثانية صورة انفعالية وجدانية ومن جهة ثالثة صورة حركية توحي بالأداء والإنجاز.

ومع تطوّر العلم والعلوم والتكنولوجيا أصبحت الصورة الثابتة أو المتحركة (الفيديو) تحتل مكانة كبيرة في العملية التعليميّة، وما يدل على هذا أنّ الكتب المدرسية في المراحل الابتدائية والمتوسطة تعتمد كل الاعتماد عليها، حيث أصبح نجاح الدرس مرهونًّا بما تقدمه من الصورة من شرح توضيح لهذا تعد وسيلة مساعدة على التعلّم والتعليم.

الوظيفة التعبيرية:

تعبر عن مجموعة من المعاني والقضايا الذاتية والموضوعية التي يمكن استكشافها عن طريق الصورة، أثناء الحصة الدراسية، بحيث يعتبرها جاكبسون بأنها الوظيفة الأساسية للّغة لأنها تشمل

1 –عصر الصورة (الايجابيات والسلبيات) د.شاعر عبد الحميد، منتدى سور الأزيكية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 2005م، ص: 14.

التعبير عن الأفكار ووسائل العمليات العقلية. "وهي التي تقوم بها الصورة كرسالة اتصالية تسمح لها بتمرير ما تريد من مواقف ومشاعر وتفاعل مع الجمهور القارئ أو المشاهد الّذي يتعامل مها، هذه القدرة الاتصالية والتلميحية والإيحائية للصورة تمارسها هذه الأخيرة من خلال مختلف الإشارات والرموز والدلالات غير اللّفظية، وأحيانًا اللّفظية، في حالة المادة السمعية البصرية، التي تشكل مفردات لغة الصورة، وعلى اعتبار أن الصورة هي العنصر الأكثر غزارة لإنتاج المعنى، فإن الجلالة البصرية أسهمت في التوصيل للمشاهد مباشرة، لأن الصورة هي في الدرجة الأولى وسيلة إعادة عرض لكل ما تم تسجيله أمام الكاميرا، وما هو قابل للإدراك بصريًّا."[1]

إذن فالصورة التعبيرية هي عبارة عن أيقونات صغيرة يمكن استخدامها في مواضيعك أو ردودك للتعبير عن العواطف والمشاعر.

الوظيفة الإخبارية:

"الوظيفة الإخبارية، تعتبر أهم وظيفية تترتب على نشر صورة إعلامية في الجريدة بأكملها فبوسعها أن تعطي المضمون أو الهدف الإخباري بسرعة أكثر وبوضوح أفضل، من التعبير اللفظي، لذلك نجد أن الصورة الصحفية الجيدة تجذب الانتباه وتثير الاهتمام وتقدم وسائل مؤثرة في رواية "خبر" ما أو عرض "موضوع" في شكل لا تستطيعه الكلمات وحدها."[2]

فيقصد بها الوظيفة التي تؤكد على قدرة الصورة على إبراز عناصر الخبر وتأثيره على المستوى والدوّلي، وتعتبر ضرورية من أجل شرح الأخبار المتطورة لأنها تؤكد على درجة أهمية الخبر .

1 – مدخل إلى الصورة والسينما، لؤي الزغبي، ص: 49-50.

2 –الصورة الصحفية "دراسة فنية" محمود علم الدين، العربي للنشر والتوزيع، ط: 1، 1998م، ج: 1، ص: 20.

"فالإعلام والإخبار وظيفة من الوظائف الجوهرية والأساسية التي تؤديها الصورة سواءً كانت ثابتة أو متحركة من خلال تقديم المعلومات والأخبار، وليس المقصود هنا الأخبار الآتية الراهنة فقط، أنها تحمل في طياتها رسالة وتبيع معلومات وأفكارًا في مجالات المعرفة الإنسانية المتنوعة التي لابد أن تتضمّن بعضًا من الجوانب الإنسانية والتأثيرات النفسية والقيم المختلفة، ويساعدها في ذلك كونها تستطيع توصيل رسالتها بأسرع ما يمكن فمن البديهي أنّ السرعة في إيصال الأخبار والمعلومات هي أحد المؤشرات التي تحدد فاعلية وتأثير الوسيلة بشكل خاص والإعلام بشكل عام."[1]

يتضح أنّ الإعلام والاتصال يعبّر وظيفة أساسية في الوظيفة الإخبارية نظرًا لما تحمل وتقدم من أفكار ومعلومات وأخبار نافعة في مختلف مجالات المعرفة بالإضافة إلى إيصالها بسرعة لازمة.

الوظيفة التوثيقية:

"تعبّر الصورة من أهم الوثائق التي يمكن أن تتوفر عن موضوع معيّن، فالصور تعكس التطوّر الإنساني في شتى المجالات وفي مختلف المجتمعات، ولا تكتفي أن تكون مجرد جملة من العناصر والمكوّنات

1 –مدخل إلى الصورة والسينما، لؤي الزغبي، ص: 44.

التقنية والفنية، ولكنّها صياغة لعلاقات هادفة بين هذه العناصر والمكوّنات، بحيث لا يمكن دراستها والبحث فيها بمعزل عن دلالاتها ومعانيها.

وفوق ذلك تمنح الصورة الموضوع المنشور أو المعروض كثيرًا من الوثائقية أو التوثيق وبالتالي ربّما كثيرًا من المصداقية وتشعر القارئ أو المشاهد بمعايشته للخبر وللحدث، وتلعب اللقطات وزوايا التصوير والإضاءة دورًا في ذلك.

والتساؤل عن ماهية التوثيق والتاريخ يثير العديد من القضايا حول ضرورته وحتميته وكيفية كتابته وتسجيله، ولكن ما يهمّنا هنا -في مجال الصورة كفن بصري- هو التاريخ الذي سجلته وتسجله الكاميرا وتوثقه، أي التاريخ المصوّر، التاريخ الذي دخل دائرة التحقق البصري بعد مروره بدائرة التدوين.

وعليه نجد أن الصورة بشقيها الثابت والمتحرك (كالفيلم الوثائقي) تلعب دورًا أساسيًّا ومهمًا في مجال التوثيق والتسجيل التاريخي.

فنّ الاهتمام الشديد بالفيلم الوثائقي، نشأ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ولكنه في العقود الثلاثة الأخيرة، أخذ مكانة استثنائية، بسبب الرغبة الإنسانية العازمة في المعرفة وفي الإحاطة بدوافع ووقائع الأحداث المتصلة بحياة الناس وظروف التحوّل في مجتمعاتهم."[1]

إذن تعتبر هذه الوظيفة من أكثر الوظائف التي ترتكز على أهمية الصحافة بحيث تسعى إلى تسجيل وتوثيق كافة الأحداث التاريخية، والتي تتعلق بالمجتمعات على مرّ الزمان.

"وكثيرة هي الأفلام الوثائقية التي طرحت مواضيع الحرب العالمية الثانية التي كان لها الدور الأكثر ازدياد أهمية الوثيقة السينمائية، فمن خلال الفيلم يمكن تسجيل جميع الأحداث والوقائع التي يراد الاحتفاظ بها كمستند تاريخي، فيتم توثيقها سينمائيًّا بأساليب التصوير السينمائي أو تلفزيونيًّا بأساليب التصوير الالكتروني.

1-مدخل إلى الصورة والسينما، لؤي الزغبي، ص: 45.

اليوم غدت الوسائل المصوّرة مصدرًا أرشيفيًّا مذهلًا ومنبعًا لا ينصب ينهل منه ويستثمره المؤرخون لكتابة أحداث ووقائع التاريخ الحديث ومنذ ذلك الحين إلى اللحظة الراهنة ارتبطت علاقة الناس بماضيهم وتاريخهم ارتباطًا عضويًّا بهذا الأرشيف المرئي والسمعي- البصري وبذلك أصبحت تشمل الصورة أو الوثيقة حدثًا ذو محتوى لا يمكن تكراره."[1]

وجدت أفلام وثائقية كثيرة تحدثت عن الحرب العالمية التي كان لها دور أهمية الوثيقة السينمائية حيث عن طريق الفلم يمكن تسجيل الأحداث كلها والمحافظة عليها كمستند تاريخي ويوثقها إمّا سينمائيًّا أو تلفزيونيًّا.

فبهذا فالصورة تعكس التطور الإنساني في مجالات ومجتمعات مختلفة.

الوظيفة الإرشاديّة: (التوجيه، المعيارية).

"هذا النوع من الصور – وغالبًا ما تكون صورًا متحركة – تتناول تقديم معلومات صحيحة عن موضوع معين وتوجيهات وإرشادات معينة لفئة خاصة أو للجمهور عمومًا.

ويراعي دائمًا في إعداد هذه الصور أن تكون مشوقة وجذابة كي يقبل الجمهور على مشاهدتها بحيث لا تكون جافة أو غامضة أو مملة فينفض عنها وتقدم صور التوعية والإرشاد للجمهور الإرشادات اللازمة في مختلف المجالات، ففي مجال الزراعة على سبيل المثال، يمكن إنتاج صور لتوضيح الإرشادات اللازمة لمقاومة دودة القطن، أو لمقاومة الآفات الزراعية الأخرى، أو الصور التي ترشد الفلاح للخطوات السليمة لزراعة محصول معيّن. كذلك

1 -مدخل إلى الصورة والسينما، لؤي الزغبي، ص: 45-46.

الصور التي تنتج من أجل الإرشاد الصحي لتوعية الجمهور للوقاية من الأمراض المختلفة مثل الإيدز أو الوقاية من الإدمان، أو فيلم عن قواعد المرور أو فيلم عن الوقاية من أخطار الحرب."[1]

تعالج هذه الوظيفة القيم على وجه الخصوص لأنها تمثل الإرشاد والتوجيه والتوعيّة وهي تعبر عن التربية هذه الأخيرة هي الوسيلة المثلى في اكتساب القيم وفي توضيحها في عقول الناشئة، وعرفت هذه الوظيفة تاريخيّا بأنها الوظيفة الخلقية حيث يجب تطبيقها في الميدان التربوي والتي تعتبر جزءًا مهمًّا في المحتوى المدرسي، كما أنّها تتضح في مجال التدريس والتعليم حيث يأخذ دورًا كبيرًا في هذه الوظيفة.

الوظيفة السيكولوجية:

"يمكن أن نعبّر من خلال الصورة عن جو نفسي وحالة معينة حسب الفكرة التي ترغب في إيصالها لمن تتوجه إليهم وذلك من خلال نوع اللقطات التي تأخذها فالصورة القريبة يمكن أن تعبر إما عن حالة عاطفية أو حالة حزن أو غيرها وكذلك اللقطة العالية أو المرتفعة التي نعبر من خلالها عن الشموخ أو الرفعة وفي بعض الأحيان عن التكبر وغيرها من الوظائف.

الصورة العاطفة هي لقطة قريبة واللقطة القريبة هي الوجه وقد ألمح إيزنشتاين بأن اللقطة القريبة لم تكن فقط نموذجًا لصورة بين غيرها من الصور لكنها قدمت قراءة عاطفية لكل فيلم وتكمن حقيقة الصورة – العاطفة إنها في أن معًا نموذج للصورة بأي معنى تكون اللقطة القريبة مطابقا للصورة العاطفية عامة.

ولماذا سيكون الوجه مطابقا للقطة القريبة طالما أن هذه اللقطة تقوم فقط بتكبير الوجه وكيف بإمكاننا أن تحرر من الوجه أقطابه "محاورة نقاطه القادرة على أن تقودنا في تحليل الصورة – العاطفة. اللقطة القريبة ليست فقط محصورة في الوجوه.

فاللقطة القريبة تمنح الإحساس بالألفة والاقتراب النفسي، وزاوية التصوير الأفقية (زاوية البصر) تمنح الإحساس بموضوعية الطرح والاتصال المتكافئ ولذلك سميت هذه الزاوية بالزاوية الموضوعية. وكذلك الإضاءة لها دورها المهم، فالصورة المعتمة أو المليئة بالظلال توحي بالتشاؤم والانكفاء على

1 –مدخل إلى الصورة والسينما، لؤي الزغبي، ص: 43.

الذات والصورة المشرقة أو الملينة بالألوان توحي بالاندفاع والفرح، في حين أن وضع مسحة من الظلال أو المزج بين الإعتام والإشراق يسمح بشعور من الارتياب والتوجس أو عدم الاستقرار، كلها أمثلة على حالات تدفع إليها الصورة ممارسة بذلك وظيفتها النفسية."[1]

الصورة بشكلٍ عام تجيب على حاجة سيكولوجية لدى الإنسان، وسدّ كذلك بعض المتطلبات العقليّة والنفسيّة، فقد برهنت الدراسات التي قام بها علماء النفس، أنّنا نفكر بالصّورة العقلية لذلك يمكن شحن ذاكرة القراء الّذين ينتمون إلى النوع البصري، وتقويتها بإضافة صورة إلى النّص الإعلاني أو الإعلامي، فمعظمها تسيطر عليه العملية المصوّرة.

"فالصورة تجيب على حاجة سيكولوجية لدى الإنسان وتسد كذلك بعض المتطلبات العقلية أو النفسية وقد برهنت العديد من الدراسات التي قام بها علماء النفس أننا نفكر بالصورة العقلي. يمكن شحن ذاكرة القراء الذين ينتمون إلى النوع البصري وتفويتها بإضافة صورة إلى النص الإعلامي والإعلاني فمعظمها تسيطر عليه، إن لم تكن تمتلكه العقلية المصورة فعندما تتحدث نحاول أن نستعمل كلمات تجعل السامع يرى.

عندما نستمع نشكل الأفكار التي وصلتنا ونحولها إلى صورة ذهنية شائعة لدينا، وعندما نقرأ نحاول بشكل لا شعوري تصوير الكلمات والعبارات بشكل مقبول على شاشات عقولنا."[2]

وإذن تهتمّ الوظيفة بدراسة سلوك البشر وتفكيرهم، كما تعتني بدراسة عمليات الإدراك الحسي والتفكير والتعلم، والانفعالات والدوافع كما تهتمّ بدراسة التفاعل بين الأشخاص والبيئة المحيطة بهم.

الوظيفة التدريبيّة:

"هي الصور – وغالبًا ما تكون صورًا متحركة – التي تسجل تفاصيل وخطوات المراحل التدريبية الخاصة باستخدام جهاز معين أو آلة خاصة بهدف شرح كيفية استخدامها أو تدريب فئة مخصصة عليها. وتهدف إلى

1-مدخل إلى الصورة والسينما، لؤي الزغبي، ص: 46.

2مدخل إلى الصورة والسينما، لؤي الزغبي، ص: 46-47.

شرح وتوضيح المعلومات والبيانات الضرورية لتحصيل واكتساب التقنيات والمهارات وزيادة مستوى المعرفة بين أوساط المزارعين والعمال ورجال الإطفاء...الخ، في حالات التدريب المهني والفني وبخاصة غير المؤهلين والمتدربين.

وتزداد أهمية هذا النوع من الصور الخاصة بالتدريب مع زيادة الاهتمام بالتدريب والتأهيل المتخصص والمستمر في إطار تنمية الموارد والكفاءات البشرية، شركات عديدة تنتج صورًا وأفلامًا تستخدم في أغراض التدريب وشرح الابتكارات الجديدة وطرق استخدام الأجهزة الحديثة وغير ذلك الكثير.

ومن أمثلة استخدام صور وأفلام التدريب:

- تدريب على أعمال الإصلاح والصيانة.
- تدريب على كيفية تجميع أجزاء نموذج صناعي معين.
- تدريب في مجال الأزمات ومواجهة الكوارث."[1]

تهتمّ هذه الوظيفة بتطوير مهارة معيّنة إلى المستوى المطلوب عن طريق التعليم والممارسة حيث تعمل على زيادة المهارة والمعرفة للموظّف للقيام بعمل معيّن.

الوظيفة الطباعية: (البيوغرافية، الطباعيّة).

"تعتبر الصورة في المطبوعات الورقية والإلكترونية، من العناصر التيبوغرافية (الطباعية الإخراجية) المهمة والأساسية إلى جانب العناوين الرئيسة والفرعية والحروف (حروف كلمات النصوص) والمساحات البيضاء (بين النصوص وفي الأعمدة) ومختلف أنواع الفواصل، هذه العناصر التيبوغرافية تساهم في بناء

1 – مدخل إلى الصورة والسينما، لؤي الزغبي، ص: 42.

شكل وهيئة الصفحات في تجسيد مادي لعمليات تصميم وإحراج هذه الصفحات بالشكل الأنسب حسب رؤية مصمم أو مخرج المطبوع ورقيًا أو إلكترونيًا.

والصورة أداة لتمييز النصوص والعناوين والكتل المنشورة وفصلها عن بعضها ومنعها من التشابك فهي تسهم في تحقيق التصميم الصحفي الفني الجذاب، ولكون الصورة أهم عنصر تيبوغرافي وإخراجي بالنسبة للمطبوعات، فهي تجذب القارئ إلى الصفحة وترجه حركة عينه عليها، فقد توقف، العين عند الصورة كونها تشكل موضوعًا بذاتها، أو تقود القاري إلى مطالعة النص المرافق (خبر، مقال، تحقيق، مقابلة...الخ)، وبذلك يتمكن من فهم وإدراك الكثير من المعلومات والأفكار من خلال الصور دون الحاجة إلى قراءة تفاصيل النص."[1]

إذن يقصد بها الوظيفة التي تركز على العناصر الجغرافيّة التي أصبحت كثيرة الانتشار والاستعمال في المؤسسات الصحفية المتنوعة، كما تعتبر كافة العناصر التيبوغرافية ذات تأثير قويّ على الصّور الصحفيّة بكافة أشكالها، كما أنّها تكسب الصحيفة وتعود بالفائدة عليها من حيث زيادة أعداد الجماهير المستهدفة زيادة الأموال الضخمة العائدة لها من قبل الإعلانات وغيرها.

وتمثل الصورة في الصحافة أحد العناصر التبوغرافيّة (الطّباعيّة، الإخراجيّة) الأساسيّة فهي تشترك مع العناوين والفواصل والمسافات البيضاء في بناء الجسم العادي للصحيفة أيًّا كان شكلها وطريقتها.

الوظيفة النقدية:

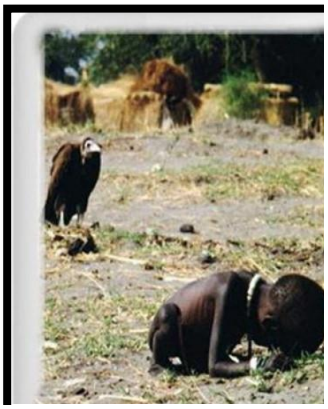

"النقد بهدف إثارة انتباه المتلقي وجذبه نحو مسألة أو أمر ما، حيث يمارس النقد عموماً مهمة الهدم والبناء، التفكيك والتركيب، التأمل والاستنتاج، وعليه فوجود الإنسان – والمتعلم خاصة – مرتبط بالنقد. إنها وظيفة التحليل والتأويل بالنسبة للمشاهد – المتلقي الذي يبحث عن معنى الأشياء في الصورة ثم لا ينفك

1 – مدخل إلى الصورة والسينما، لؤي الزغبي، ص: 48.

في البحث عن دلالات هذه الأشياء ومعانيها العميقة وارتباطها بالمحيط والبيئة وسياق الأحداث. ولذلك فإن إهمال هذه الوظيفة أو تعطيلها هو إهمال أو تعطيل لآفاق العقل والمعرفة، آفاق إعمال العقل فيما نشاهد وتتلقي، وأيضاً آفاق فهم قوانين الأشياء والظواهر وكيفية استغلالها.

يمكن للصورة التي نجحت بتحجيم الكلمة، أن تقوم أيضاً بوظائف أخرى مثل:

- **الوظيفة السردية:** كما في اللقطات السينمائية العامة والتلفزيونية.
- **الوظيفة التفسيرية:** من خلال توضيح وتفسير الأشياء كي يفهم المتلقي ما يقدم له عبر البرامج الوثائقية، صور القواميس، الكتب العلمية...الخ."[1]

تقوم هذه الوظيفة على الموازنة بين الذّات والموضوع والأسلوب وإذ أنّ هذه الموازنة يمكن تفريغها إلى جهات، فهي تقوم بتقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية وبيان قيمة النّص الأدبي في مادة لغوية، وتأثر على تطوّر الأسلوب الأدبي، وأيضًا تحديد معالم شخصية الأديب النفسية والعاطفية.

3-أنواعها:

يمكن تصنيف الصور التعليمية إلى:

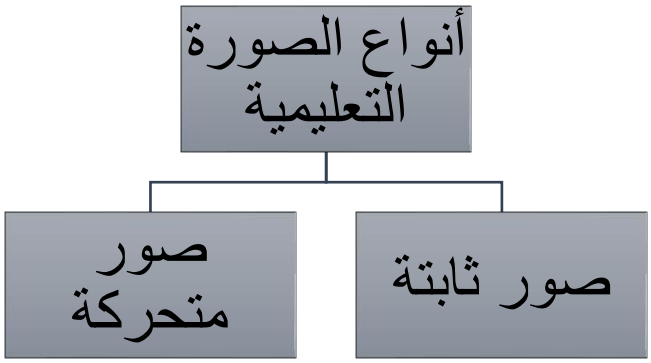

أولا: الصورة الثابتة:

1-مفهوم الصورة الثابتة:

1 - مدخل إلى الصورة والسينما، لؤي الزغبي، ص: 50.

ويطلق عليها باللّغة الإنجليزية Still Pictures بمعنى الصورة الساكنة، تضمنت الصحف والمجلات الكثير من الصور الجميلة وامتلأت بالكثير من الرسومات التوضيحية التي يمكننا استخدامها واستعمالها لتقريب المفاهيم أو توضيح العديد من الأمور كما يمكننا استعمال هذه الصور في مجالات عدة، منها: المجال الفني، المجال الطبي وخاصة المجال التعليمي، حيث يتم استخدامها في التعليم للتوضيح، مثال ذلك في دروس الجغرافيا وهذا لتوضيح منابع ومصبات الأنهار، أو حياة الشعوب. فهي تضفي أبعادًا مختلفة من المعنى تجعل الفكرة المجردة أقرب إلى الواقعية فيسهل إدراكها[1].

2-أنواع الصور الثابتة:

تنقسم الصور الثابتة إلى مجموعة من الوسائل، نذكر منها:

أ-الأفلام الثابتة:

وتستخدم الأفلام الثابتة لأغراض كثيرة منها:

- عرض المعلومات المختلفة وتوضيح كثير من المفاهيم الغامضة عن طريق تبسيطها وعرضها في تسلسل منطقي وربط الكلمات والمفاهيم الجديدة بصورة الأشياء والرسومات التي تدل عليها وتوضحها.
- تقديم عدد كبير من موضوعات الدراسة في صورة متكاملة كما في دروس العلوم والرياضة والقراءة والمواد الاجتماعية وغيرها مما يجعل كل فيلم ثابت عبارة عن درس كامل.
- تستخدم في تعليم كثير من المهارات الحركية، إذ يعرض الفيلم الثابت كيفية أداء هذه المهارات خطوة فخطوة وعلى الدارس أن يشاهد كل إطار ثم يؤدي نفس الحركة أو الخطوة.
- تتيح للمتعلم فرض السير في الدرس حسب استعداده حيث يستطيع التلميذ أن يتحكم في الفترة التي تقضيها في دراسة كل صورة فيبطئ، أو يسرع حسب استعداده (التعليم الفردي)[2].

1-ينظر، وسائل الاتصال والتكنولوجيا التعليم، حسين حمدي الطويحي، ص: 135.

2-المرجع نفسه، ص: 140.

ب-الشرائح:

والشريحة عبارة عن صورة شفافة ثنائية الإطار ومأخوذة على فيلم 35 مم عادة، ومساحة الصورة مستطيلة أو مربعة، وتحفظ الشرائح في إطار Frame من الكرتون أو البلاستيك أو المعدن[1]، وتنقسم الشرائح إلى:

شرائح شفافة: ما من شك في أن الشرائح الفوتوغرافية الشفافة من الوسائل الفعالة لمحاكاة الأشياء الحقيقية، التي يتعذر توافرها خلال عمليتي التعليم والتعلم كما أنها تقوم بدور كبر في تيسير عملية التدريس، وتحقيق المتعة والتشويق للمتعلم.

وقد حققت الشرائح الشفافة تطورًا سريعًا وحظيت بقبول كبر كوسيلة اتصال بصرية فعالة، لما تتمتع به من مزايا عديدة، فبعد أن كانت بمقاس (4×3) للأغراض التعليمية استقر بها المقام اليوم عند مقاس ثابت لإطارها الخارجي هو (5×5) سم، وهذا الإطار قد يكون من الورق المقوى أو البلاستيك أو المعدن، أما الشريحة ذاتها فهي مستطيلة الشكل تمثل جزءا من فيلم تصوير فوتوغرافي موجب قياس 35مم غالبًا، والشرائح الشفافة أهمية وخصائص كثيرة نذكر منها:

- ❖ أنها أداة تعبير أكثر صدقًا من الكلمة المجردة ومثيرًا بصريًّا يساعد في تثبيت عملية الإدراك.
- ❖ تحوي سعة كبيرة لمعلومات كثيرة تتميز بتفاصيل كبيرة. ومكن التغلب بواسطتها على عوائق الزمان والمكان والأخطار المحتملة من التعلم المباشر.
- ❖ تركيز الانتباه وذلك بإظلام الغرفة حيث يؤدي الإظلام إلى عدم تشتيت الانتباه كذلك إمكانية تصغير وتكبير الخبرات المقدمة.
- ❖ صغر حجمها فلا تحتاج إلى حيّز كبير لتخزينها.
- ❖ سهولة إنتاجها واستخدامها.
- ❖ سهولة التحكم في العرض، والتعليق المباشر أو عن طريق جهاز التسجيل وإمكانية إعادة العرض.

1-المرجع السابق، ص: 143.

❖ تستخدم مع المجموعات الكبيرة والصغيرة والتعلم الذاتي، ولجميع المراحل التعليمية، والموضوعات الدراسية[1].

الشرائح الزجاجية: هي عبارة عن صور شفافة يمكن عرضها مكبّرة على الشاشة بإمرار ضوء قوي خلالها، وهي أنواع أهمّها الشرائح الفوتوغرافيّة، شرائح القش، أو المصنف، شرائح السلوفان.[2]

ج–الصورة الفوتوغرافيّة:

هي تمثيل آلي مرئي للحوادث والأشياء في حياتنا اليومية، أما الرسوم التعليمية فهي تمثيل يدوي عادة لمفاهيم وخبرات وحقائق المادة الدراسية المقررة على التلاميذ؛ وتأتي الصور الفوتوغرافية والرسوم التعليمية من حيث اللون بصيغتين: ملونة ثم بالأسود الأبيض، أما استخدامها في التعلم والتدريس فيتم غالبًا بصيغ مباشرة من المعلم والتلاميذ كما هو سائد عمومًا في تربياتنا المدرسية، ثم آليا بواسطة عارض المواد غير الشفافة أو بالكمبيوتر في حالة تخزينها بذاكرته المؤقتة أو الدائمة، ويطلق على آلة صناعة الصور الفوتوغرافية بالكاميرا أو آلة التصوير الفوتوغرافي والكاميرا عبارة عن صندوق من مادة البلاستيك المقوى الأسود عادة يحتوي في الفتحة الوحيدة بمقدمته على عدة عدسات جامعة لأشعة الموضوع الذي يجرى تصويره، ثم مفرقة تعكس هذه الأشعة على شريحة الفيلم بداخل الكاميرا[3].

ثانيا: الصور المتحركة:

ينطبق مصطلح الصور المتحركة "Moving image" على نحو مماثل بالنسبة إلى التلفزيون والسينما فالفكرة الخاصّة برؤيته فيلم على شاشة التلفزيون في المنزل تبدو مقاربة لرؤيته في قاعة عرض سينمائي، ومع ذلك فإنّ طبيعة الخبرة بصورة الفيديو تختلف عن صورة الفيلم السينمائي بطرائق عدّة تشتمل على ظروف، منها: ظروف المشاهد وتوقعه، التضاد بين النور والظلمة أو الضوء والعتمة وحجم الشاشة واستخدامها، بل حتى في تتابع أو سرعة تتابع الحبكة الدرامية، فعلى عكس الخبرة الجماعيّة بديناميتها المتنوعة وكذلك الشاشة الكبيرة المرتبطة بالذّهاب إلى السينما، فإنّ مشاهدة التلفزيون هي

1–من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، ماهر إسماعيل صبري، سلسلة الكتاب الجامعي العربي، جمهورية مصر، ج: 1، ص: 197–198.
2–الوسائل التعليمية والمنهج، أحمد خيري كاظم، أ.د: جابر عبد الحميد، دار الفكر، عمّان، ط: 1، ص: 200–201.
3–وسائل وتكنولوجيا التعليم، د: محمد زياد حمدان، دار التربية الحديثة، عمّان، الأردن، ط: 2، 1987م، ص: 73–74.

خبرة مؤقتة أكثر (تقوم على أساس المصادفة)؛ والوحدة (العزلة) وهي كذلك خبرة موجهة ذاتيًّا وتكون عرضة على نحو مستمر للمؤثرات المشتتة، (بفعل الإعلانات والاتصالات التلفزيونيّة وحديث الآخرين داخل المنزل ومجيء زوار أو باعة... الخ).[1]

أنواع الصور المتحركة:

أ-الأفلام التعليميّة: تعتبر الأفلام المتحركة من أكثر الوسائل التعليميّة انتشارًا، وقد توفرت في كل موضوع من موضوعات الدراسة وعلى جميع المستويات، وينبغي أن يتعرف المدرس على خواص هذه الوسيلة وأهميتها في التعليم وأن يلِمّ ببعض الأساليب التي تتبع في التصوير وتؤدّي إلى نجاح عمليّة الاتصال التعليمي ولعلّ من أهمّ مميّزات الأفلام قدرتها على عرض عنصر الحركة، مع العلم بأنّ الصور المأخوذة في كلّ إطار على حدة غير متحركة، ولكن يمكن تحقيق الإحساس بالحركة بتصوير الموقف بعدد كبير من الإطارات الثابتة.[2]

أ.1.مزايا الأفلام التعليمية: للأفلام بعض الخصائص والصفات التي تميزها عن غيرها من الوسائل المرئية من بينها:

- تجمع بين الصوت والصورة والحركة فتشترك حاستان في استقبال المعرفة مما يؤدي إلى زيادة فاعلية التعلم.
- تساعد في التغلب على بعض الصعوبات التي تعترض عملية التعلم حيث أن لغة الصور لغة عالمية لا تعتمد ـ بالضرورة ـ على قدرة المشاهد على القراءة، فالطالب الذي يصعب عليه إدراك بعض المفاهيم العلمية وكالتيار الكهربائي والمفاعل الذري، بالقراءة عنها-، يسهل عليه الحصول على هذه الخبرة من مشاهدة فيلم توضيحي يعرض الموضوع بأسلوب فني جميل.

1-عصر الصورة، شاكر عبد الحميد، ص: 15.

2-وسائل الاتصال والتكنولوجيا التعليم، حسين حمدي الطويحي، ص: 147.

- تعمل على إعادة صياغة وتصوير الأحداث بطريقة مثيرة تكسبها صفة الواقعية، حيث يمكن عن طريق الإخراج الدرامي تصوير الأحداث القديمة أو المعاصرة بطريقة تجعل المشاهد ينفعل معها ويستجيب إليها الأمر الذي يجيب إليه موضوع الدراسة ومتابعة البحث والاطلاع[1]

ب_التلفزيون التعليمي:

يعتبر التلفزيون أحد المؤسسات الثقافية الهامة في المجتمع التي كان لها أثر كبير على تعديل سلوك أفراده على اختلاف أعمارهم ومستوى التعليم بينهم مما أدى إلى اكتسابهم لأنماط جديدة من السلوك نتيجة لقضاء الساعات الطويلة في مشاهدة البرامج المتنوعة التي بينها، ولا نغالي إذا قلنا أنه من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية تأثيرًا على الثقافة والحضارة والإنسانية بوجه عام، وقد ازداد اهتمام رجال التربية والتعليم بالتلفزيون نتيجة لما ثبت من البحوث والدراسات العديدة من تأثيره في وظيفة المدرسة ومسؤوليتها سواء فيما يتعلق بتحصيل التلميذ أو الآراء التي يكونها أو الاتجاهات التي يكتسبها أو بطريقة قضائية لوقت الفراغ خارج المدرسة، ولذلك أصبح من الضروري دراسة إمكانيات التلفزيون للتوصل إلى أفضل الأساليب للاستفادة منه في تحقيق أهداف المدرسة؛ عملا بضرورة التعاون بين المدرسة والمجتمع التنمية الطاقات البشرية فيه[2].

ب–1.فوائد استخدام التلفزيون في مجال التعليم:

التلفزيون من أكثر الوسائل تمثيلًا للواقع بما تقدّمه من مادّة مصوّرة مصحوبة بالصّوت، ومن فوائد استخدامه ما يلي:

- أنّ يصلح لتقيم جميع مواضيع التعليم.
- يساعد على توفير جهد ووقت المعلم لتحسين العمليّة التعليميّة.
- يزيد مقدار ما يتعلمه التلاميذ الّذين يتعلمون عن طريق الدروس والعروض التليفزيونيّة في بعض الحالات عمّا يتعلّمه التلاميذ بالطّرق الأخرى.

1-المرجع نفسه، ص: 148.

2-المرجع نفسه، ص: 187.

- مشاهدة الأطفال البرامج التلفزيونيّة الهادفة تساعد على نمو ثروتهم اللغوية، وتزيد من كمية القراءة الحرة في المجلات العلميّة المبسطة والجرائد اليوميّة.
- تزداد رغبة التلاميذ للتعلّم في حالة استخدام التلفزيون، خاصّة بالنّسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائيّة والمتوسطة.[1]

4-أهميتها:

تحتل الصورة مكانة مهمة في حياتنا اليومية، وذلك بالنظر إلى مدى تأثيرها على فكر الإنسان وحياته، إذ أصبحت وسيلة اتصالية فعّالة تترجم ما يختلج من أفكار ومشاعر مختلفة لدى الإنسان، ولهذا فقد أصبحت محور أصبحت العديد من الدراسات الحديثة ممّا يبرهن على أهميتها في وقت طغت فيه الوسائل التكنولوجية على فكر الإنسان.

"المتتبع للدور التربوي والتعليمي للصورة التعليمية يحدد أنّ الأمر يتعلق بمدى مساهمة علوم التربية في تجديد النظر إلى الوسائل التعليميّة المبنية على الوسائط يتم النظر إلى الصورة التعليمية باعتبارها وسيطًا في المثلث الديداكتيكي (المعلم، المتعلّم، المادة الدراسية).

وهي مستندة من تطوّر العلوم المعرفية في عمومها، خاصة بعض رواد علم النفس المعرفي أمثال: جان بياجيه (J.Piaget) وغيرهم، فقد قدّموا مساهمة فعالة من خلال اهتمامات بالغة بالصورة حيث استطاع من خلالها قياس قدرة الفرد على اختزان الصورة واستحضارها."[2]

فالصورة تساهم في تنشيط عمليات الانتباه والإدراك والتذكّر والتصوّر والتخيّل كما تعتبر العمليات المهمّة أيضا في التعليم والتعلّم، وأن العامل المهم هو الطريقة التي تقدم من خلالها، حيث تشكل هذه الأخيرة مصدرًا لمعرفة المتعلم للعالم من حوله والمسميات الجديدة. فهو يتساءل باستمرار عن المستجدات التي حملتها الصورة في طيّاتها، بل قد يتعرّف على بعض الأشياء ووظائفها من خلال

1 -الاستخدامات التربوية لتكنولوجيا التعليم، أديب عبد الله النوايسية، دار الكنوز، عمّان، ط: 1، 2007م، ص: 147.

2 -قدور عبد الله، ثاني محاضرة بعنوان الصورة والعملية البيداغوجية ومقاربة سيميائية بصرية، جامعة وهران، الملتقى الوطني بغليزان، 2013م، على الساعة: 14:45، www.psy.cogntive.net.

خلق علاقة بينهما وبين الموجودات المعروفة لديه وهو بذلك يحوّلها إلى منظومة لغوية نصححها له ونقوّمها بواسطة الصحة والخطأ، وبذلك تتحقق فاعلية الصورة في كتاب التلميذ لتكون جزءًا محوريًّا لاكتساب المهارة اللّغوية.

إذن نعني بالصورة التعليمية في مجال التربية تلك الصورة التي توظف في مجال التربية والتعليم، وتتعلق بمكونات تدريبيّة هادفة تفيد المتعلّم في مؤسسة أو فصله الدراسي، أي أنّ الصورة التربوية هي التي تحمل في طياتها قيمًا بناءة وسامية، تخدم المتعلم في مؤسسة التربوية والتعليمية بشكل من الأشكال، وقد تتنوع هذه الصورة في أشكالها وأنماطها وأنواعها.

"فباعتبار الصورة التعليمية وسيطًا فعالًا، بأصنافها الثلاثة الحقيقية والغير الحقيقية والمصطنعة فإنها تمكن المتعلّم من:

-دمج المعلومات التي يستوعبها من خبراته السابقة مع المعلومات الواردة فكلما كانت أكثر ارتباطًا بالإدراك الحسي وقوته كلّما كان تقبل المعلومة أفضل.

-يستطيع المعلم من خلالها التغلّب على الصعوبات التي تعترض عملية التعليم.

-تساعد المتعلم على تنمية مهارة طرح السؤال والتفكير العقلي خاصة في الصور الخيالية التي تحتاج إلى إعمال العقل واستقبال محتوى الصورة الغريبة عن الواقع.

-تعمل على حلّ المشكلات التربوية والزيادة في القدرة على التحصيل والتفاعل.

-الرفع من فاعلية المادة المدرسية من خلال تجسيدها في صور تعليميّة.

-تساعد على تطبيق المنهج الدراسي.

-تساعد المتعلمين على تغيير سلوكياتهم نحو الإيجاب والدفع بمستوى تحصيلهم نحو الأفضل.

-تُعين الصور على رؤية المتعلّم للمحتوى في الكتب المتمثل في معلومات في ضوء جديد.

-بواسطتها يعيش حياة واقعية عن طريق الخبرات البديلة وبيئات بعيدة غير البيئة التي تحيط به من حيث المكان والزمان."[1]

"اختصار الوقت، فيها يتم السير في الدرس دون خوف من الوقت لأن مفهوم شيء معين أو عملية معينة يمكن أن يوضح عن طريق العين في لحظة واحدة على حين إدراكه عن طريق القراءة يستلزم وقتًا طويلًا."[2]

إذ تكمن أهمية الصورة في تبيين مشاعر الإنسان المختلفة والتواصل العاطفي البصري الّذي يعد من أهم طرق التواصل صدقًا وتعبيرًا.

"ومن عوامل أهمية الصورة أيضًا أنها في حالاتها القوية أيضًا لا تتكئ على التوازي البديهي، بل تكشف التماثلات الخفية بين العناصر المتباعدة في الظاهر."[3]

الصورة لها سمات نادرًا ما نجدها في وسائل الاتصال والتواصل الأخرى منها:

-سرعة القراءة والفهم: لفهم الصورة وقراءتها لا يلزمنا وقتًا طويلًا كالّذي تقتضيه في قراءة صفحة أو عدّة صفحات من موضوع معين.

-تشكل عالما متكاملا ومختصرًا للمعلومات: حين تعجز اللّغة عن نقل المعاني في عبارات محدودة. فإن الصورة قد تنقله بكل صدق وتكامل واختصار.

-الشمولية: عند اطلاعنا على صورة ما، فإنّها تمّنا بكم متكامل من المعلومات والمعاني حول موضوع معيّن، فإدراكها لها كلي وشامل وعند التدقيق في أجزاء الصورة يفهمنا كل تفاصيلها.

1-ينظر، التدريس، حسن فكري الريان، عالم الكتب، 1999م، القاهرة، مصر، ط: 4، ص: 247.

2-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3-النظرية البنائية وعلم الأسلوب، فضل صلاح، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط: 1، 2007م، ص: 323-324.

-إرفاقها بنص: حيث أنّ دلالة الصورة تتعدد، لذا قد تلجأ إلى إرفاق الصورة بنص توظيفي يبيّن الدلالات المقصودة من الصورة والهدف منها.

-الصورة كتاب مفتوح متعدّد القراءات: حيث أنّ كل ناظر للصورة مهما كانت قراءته أو لغته، أو ثقافته فإنه يقف على قراءات متعددة قد تتفق أو تختلف فيما بينها.

"وتعد الصورة في نظر عبد القادر القط: مظهرًا للتعبير الفتي عن التجربة الشعرية الّذي يعوّل على إمكانات اللّغة الدلالية والتركيبية والبلاغية والإيقاعية."[1]

"ويرى أنّ: الألفاظ والعبارات هما مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني، أو يرسم بها صوره الشعرية."[2]

فالصورة تخلّق للمتعلّم متسعًا للتعبير عن محدود، فلهذا في مجال يسمح للمتعلّم بتوسيع ملكة الخيال عنده وخلق عالم خاص به من منطلق أنه يتفاعل معها تلقائيًّا ويفهمها حسب لغته وثقافته، ودون حدود قد تحدّ من حرّيته في التعبير.

"تعتبر الصورة التعليمية قليلة التكاليف ومتوفرة، وقد أقيمت دراسات تبرز فاعليتها، كدراسة الشيقح (1987م) الّذي عرض فيه على الطلاب خصوصًا ذات صور ورسومات، ونصوص أخرى خالية منها بقصد الوقوف على أثر القراءة في كتاب مدرسي مزود بصورة ملوّنة يفوق نظيره."[3]

نظرًا لقلة تكاليف الصور ولجوء التلاميذ والطلاب إلى الصور وإلى الكتب المزود بالصّور بعدد كافي لها أهمية أخرى تتمثل فيما يلي:

-تبرز قوّتها في نقل المعاني في اللحظة نفسها.

1 -الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، عبد القادر القط، بيروت، 1981م، ص: 481.

2 -الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، عبد القادر القط، ص: 481.

3 -ينظر، فائزة محمد فخري الغزاوي، عبد الرحمان عبد عي الهاشمي دراسات في مناهج اللّغة العربية وطرائق تدريسها، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط: 1، 2007م، ص: 24.

-معيار للحكم على جودة الكتاب المدرسي.

-تخلص المتعلم من التفكير النظري الذي يرتبط بالاستظهار والتعلّم القائم على اللفظ.

-تقدم له الاستراحة في التركيز على الكلمات التي تسبب التعب خاصة المرسومة منها.

-يحتفظ المتعلم بتجربة يمر بها (مكان وزمان)، دون كثرة التفاصيل.

-توجه معرفه في الموضوع الّذي تثيره الصورة في المادة الدراسية.

-تلبي حاجات المتعلم في التعلم والتدقيق والتحصيل والبناء وإعمال الفكر."[1]

"وتكمن أهمية الصورة عند جابر عصفور فيما تكسبه المعاني من خصوصية تعبيريّة، إذ أنَّها لا تتصرف في طبيعة المعنى بحد ذاته، وإنَّما تحور من أساليب عرضه وتقديمه، وصيغ الانتباه إليه والتفاعل معه على نحو يبعث المتَلَقي بحيث يكتمل معنى ما بمعزل عن الصورة ثم تأتي هذه فَتُخَامرُهُ وتُوشحُهُ، وهكذا تنتشله عن عزلته الذاتية، وتحدث فيه تأثيرًا فاتنًا، وتكسبه خصوصية مميزة وكثافة إيحائية أقوى."[2]

إذن يمكن إجمال أهمية الصورة فيما يلي:

-تساعد الطالب على تفسير وتذكر المعلومات المكتوبة التي تصبحها.

-تساعد على فهم الموضوع دون الحاجة إلى لغة لفظية، لذلك فهي تصلح لتعليم الفئات التي لا تحسن القراءة مثل الأميين والأطفال قبل سن المدرسة، وذوي الاحتياجات الخاصّة، وسهولة استخدامها حيث منها ما يستخدم بدون أجهزة وأيضًا رخص تكاليف إنتاجها.

-الصورة تجذب انتباه الطالب وتثير اهتمامه، وتوفر عامل التشويق حيث نلاحظ إقبال الطالب على التصفح الكتب المصورة بكثرة اقتناء الصور.

1 -إقبال البهبهاني، الغريب زاهد، تكنولوجيا التعليم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط: 2، 1999م، ص: 56

2 -الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، عصفور جابر، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط: 3، 1992م، ص: 383.

-تعمل على تجسيد المعاني والخبرات اللفظية بحيث يمكن أن يدركهما المتعلم بسهولة.

-تدفع الطالب إلى دراسة الموضوعات الجديدة والبحث والاطلاع.

-الصورة تعمل على توضيح المفاهيم الأساسية بشكل صحيح وإدراكها لدى جميع المتعلّمين.

المبحث الثاني: النّص المدرسي.

1-مفهوم النص في اللّغة والاصطلاح:

يمثّل النّص العنصر الأساس في العملية التعليمية، ويعدّ وسيلة دعم للمحتويات التي يُدَرسُها المتعلّمون، والتي يتّم عن طريقها تنمية المهارات اللّغوية والفكرية والتعبيرية بالنسبة للمتعلّمين، فالنّص عبارة عن رسالة يرسلها الباث إلى المتلقي والتي تعالج موضوعًا من الموضوعات، بحيث أن النصوص هي نقطة الانطلاق لكل النشاطات اللّغوية من قراءة وتعبير، وكتابة ومن ثم الوصول إلى الهدف الرئيسي وهو التمكن من اللّغة.

1-لغة:

عندما نتوجّه إلى مادّة نصص في معاجم اللّغة نجدها تتفق في نقطة واحدة ويتضح ذلك كما يلي:

ويقول الخليل بأن مصطلح النص مأخوذ من ننصص فيقول: نصصت الحديث إلى فلان نصًّا أي رفعته قال:

ونص الحديثُ إلى أَهله *** فإنّ الوثيقةُ في نَصّه.

والمنصة التي تقعدُ عليها العروس ونصصت نَاقَتي: رفعتها في السّير ونَصَّ كل شيء منتهاه وفي الحديث: {إذا بَلَغَ النسّاءُ نص الحقَاق فالعصبَة أَوْلَى}.[1]

فالخليل هنا يقصد بمعنى نص: العُلُو والرفعة.

"ونجد عند ابن منظور أن النص هو: رَفعك الشيء نص الحَديث ينُصه نص رفعَه، وكل ما أظهر فقد نص... نص الحديث إلى فلان أي رفَعَه... ونصصت الضبية جيدها رَفَعَته، ووضع على المنّصة

1 -كتاب العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، ص: 228.

أي على غاية الفضيحَة والشهرة والظهور... نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض وكل شيء أظهرته فقد نصصته....

النص: هو التحريك حتى تسترخ الناقة أقصى سيرها...وأصل النص أقصى الشيء وغايته... ونص الرجل نصًا إذا سألته عن الشيء حتى ينص ما عنده، ونص كل شيء منتهاه."[1]

نستخلص من مادّة النص في المعاجم اللغويّة أنه يعني: الرفع والعلو والسّمو وهو أقصى الشيء وغايته.

2-اصطلاحًا:

2-1: مفهوم النص عند علماء الغرب:

اختلفت وتنوعت التعاريف بالنسبة لمصطلح النص حسب كل دارس وكل مدرسة ينتمي إليها فنجد تعريفات كثيرة لا تعدّ ولا تحصى نذكر منها ما يلي:

مفهوم النص عند جوليا كريستيفا:

ترى جوليا أن النص أكثر من مجرّد خطاب أو قول، إذ أنه موضوع لعديد من الممارسات السيميولوجية التي يُعتد بها على أساس أنها ظاهرة غير لغوية، بمعنى أنها ظاهرة مكونة بفضل اللّغة، لكنها غير قابلة للانحصار في مقولاتها. وبهذه الطريقة فإن النص "جهاز غير لغوي يعيد توزيع نظام اللّغة، يكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرًا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها."[2] فالنص عند جوليا مجموعة من العلامات وهو عبارة عن ممارسات سيميولوجية معقدة.

1 -لسان العرب، ابن منظور، مادة نصص.

2 -بلاغة الخطاب وعلم النص، د.صلاح فضل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992م، ص: 211.

مفهوم النص عند فان ديك:

يُعَرّف "فان ديك" النص بأنه عبارة عن ممارسة نصية أي وصفه في آن واحد وهو عبارة عن عملية إنتاجية من جهة وأساس لأفعال وعمليات تلقّ واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل من جهة ثانية، كما يرى أن النّص بينية سطحية، هذه الأخيرة تُحيلُنا إلى بنْية عميقة ذات دلالة وقد وصف البنية العميقة للنص جملة من التتابعات كما اعتبر النص نوعًا من إعادة صياغة مجرّدة تتحد في النواة ما يطلق عليه بنية موضوعية للنص، كما أقر أنه يمكن النظر إلى البنية العميقة للنص على أنها خطة نص على نحو ما يبدو أنه يحدد سلوكًا وخلال خطط أساسية وأن افتراض بينية عميقة للنص ما يدعم حسب رأيه الجوانب التالية:

1-التماسك الدّلالي للنصوص الذي يجدّ في رأيه ظاهرة تركيبية عميقة.

2-إمكانية اختصار نص في ملخص في عنوان.

3-إمكانية تذكر مضمون "نص طويل" حتى دون استخدام الوحدات المعجمية للنص ذاته.

4-إمكانية كتابة نصوص مختلفة ذات بنية عميقة دلالية مطابقة، كما في المعالجة الدرامية أو السيميائية أو أشكال المحاكاة.[1]

2-2: مفهوم النص عند العلماء العرب:

مفهوم النص عند الأزهر الزناد:

يقول بأن النص علامة كبيرة ذات وجهين، وجه الدّال ووجه المدلول، ويتوفر في مصطلح "النص" في العربية وكذلك مقابله في اللّغات الأعجمية Texte معنى النسيج (اللّسان، مادّة نص) والنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كلّ واحد

1 -نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، حسين حمري، دار العربية للعلوم ناشرون، ط: 2007، ص: 24.

هو ما نطلق عليه مصطلح "النص"، وقد قامت علوم عديدة ومناهج كثيرة للبحث في هذا الترابط، وتعدّدت هذه العلوم منذ أقدم العصور وتقاطعت مناهجها بحكم التقائها في موضوع بحث واحد هو "النص" ، ثم تفرّدت به اللّسانيات في زمن متأخر جدّا بالقياس إلى قدم المعارف البشرية وهذا التفرد نفسه مرَّ بمراحل عديدة، عند كل واحدة منها يقوم حد بين تلك العلوم المشتركة في النص.[1]

مفهوم النص عند عبد المالك مرتاض:

يقول د. مرتاض أن النّص نتاج الخيال، ونتَاجية اللّغة، وبْثنة الجَمَال، وثَمْرَة المرَاس الطويل... العقل يذكره، والمرَاسُ يصْقُله، الخيال مَادَّته وماؤه وقوامُهُ... والمرَاسُ هو الذي يجسّد هذا الخيال في فعالية تبليغية تنهض على الحَيَويّة والحَركيّة والعنفوان.

النص تحوّل من عدم إلى وجود، ومن سكون إلى حركة، ومن اعتباطية إلى دلالة، هو استحالة من مفرد إلى مرّكب، ومن لغة إلى أسلوب ومن عدم إلى وجود، ومن مجرّد سمات لفظية إلى هيئة عمل أدبي مكتمل، إلى نص عظيم....[2]

مفهوم النص عند الدكتور أحمد عفيفي:

يقول عفيفي أن النص وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم إلى الآخرين فهو ينقل شيئًا ما إلى المخاطب، وهو ليس هدفًا في حد ذاته، إنما هو طريق للخطاب.[3]

نستخلص من التعريفات السابقة حول مفهوم النص أن كل التعريفات تصب في نقطة معيّنة هي أن النّص لا يفرق عن الخطاب وخلال عرضنا لوجهات نظر كل من الباحثين الغربيين والعرب تمكنا من استنتاج أنّ النص هو وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم وأنه نسيج من الكلمات التي تشكل بنية تركيبية عميقة.

1 –نسيج النص، الأزهر الزناد المركز الثقافي العربي، بيروت، ط: 1، 1993م، ص: 12.

2 –نظرية النص الأدبي، عبد الملك مرتاض، دار هومه للطباعة، الجزائر، ط: 2، 2010م، ص: 4.

3 –نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط: 1، 2001م، ص: 20.

2-بين النّص والخطاب:

يحتل مفهوم الخطاب محورًا في جميع الأبحاث التي تندرج في مجالات تحليل النصوص، هناك من يقول بأن النص هو الخطاب وهناك من يخالفه في الرأي، حيث تعد مسألة التداخل بين النص والخطاب إحدى أكبر الإشكاليات التي لم تحل بصورة مقبولة ونهائية.

1-مفهوم الخطاب:

عرّف دي سوسير الخطاب من خلال ثنائية "اللّغة والكلام في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة وانتهى إلى أن الخطاب مرادف للكلام، ونتج عن مفهوم دي سوسير للخطاب تقليص أهمية اللّغة بسبب سلطتها لتحل محلها عبقرية الكلام الذي هو سلوك حي يعمل ضد السلطة وهو كتلة نطقية تنتقل من مخاطب إلى مخاطب فتصير خطابًا Discoures وهي سمة اكتسبت من خلال العملية التخاطبية لأن الكلام أي الخطاب لا يولد إلا بين الناس في توجههم إلى بعضهم البعض في تخاطبهم.[1] ومنه يرى دي سوسير أن الخطاب مرادف للكلام كما وصفه بأنه يقلص أهمية اللّغة.

لقد اختلفت التعاريف بمختلف المنطلقات الأدبية واللسانية المقاربة لمفهوم الخطاب من بينها: الخطاب هو لغة في طور العمل أو اللسان الذي تنجزه ذات معيّنة كما أنه يتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية.[2]

ولا يمكن اكتمال مفهوم الخطاب إلا باعتبارين أساسيين هما:

أ-الاعتبار اللّغوي: غذ أن كل خطاب كلام، حيث لا يتحقق إلا من خلال وسيلة التواصل الوحيدة، اللّغة الإنسانية.

1 -اللسانيات وتحليل النصوص، رابح بوحوش، عالم الكتب الحديث، ط: 2، 2009م، ص: 87.

2 -تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط: 3، 1997م، ص: 21.

ب–الاعتبار التداولي: حيث لا يكون النّص خطابًا إلا باعتباره ممارسة تواصلية وفي ثناياه يحمل كل عناصر وأغراض التخاطب.[1]

نستنتج أن الخطاب هو تعبير عما يراودنا وعن جهات نظرنا بطريقة لغوية أو فعلية وبصورة مباشرة (خطاب مباشر) أو غير مباشرة (خطاب غير مباشر).

لقد اهتم العرب في الآونة الأخيرة بدراسة الخطاب والنص معًا، وحاولوا التمييز والتفريق بينهما من خلال الدراسات. فمنهم من يرى أن الخطاب بعد مصطلحًا أكثر سعة من النّص، وإن كان مبنيًا من عدد لا متناه من النصوص وليس من الأعمال لأن العمل في منظور هذا الباحث عبارة عن (مرسلة تنتمي إلى مرسلها) أما النص فعبارة عن فعالية تلق تفتح هذه المرسلة على ما سواها مما يستدعيه لغتها، قصدًا من المرسل أو دون قصد منه.[2]

3–مكونات النص:

يرى الباحث السيميولوجي الروسي "لوتمان" أن تحديد النص يعتمد على المكونات التالية:

1–التعبير: فالنص يتمثل في علاقات محدّدة، تختلق عن الأبنية القائمة خارج النص فإذا كان هذا النص أدبيًا فإن التعبير يتم فيه أولا من خلال علامات اللّغة الطبيعية، والتعبير في مقابل اللاتعبير يجبرنا أن نعتبر النص تحقيقًا لنظام، وتجسيدًا ماديًا له.

2–التحديد: فالتحديد لازم للنص، وهو بهذا المعنى يقوم مقابل جميع العلامات المتجسّدة ماديا والتي تدخل في تكوينه، طبقًا لمبدأ التضمن وعدم التضمن، كما أنه من ناحية أخرى يقوم في مقابل جميع الأبنية التي لا يبرز فيها ملمح "الحد" مثل أبنية اللغات الطبيعية ذات الخواص غير المحدودة والمفتوحة

1 –الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي، فؤاد بوعلي، عالم الكتب الحديث، ط: 1، 2011م، ص: 14.

2 –العنوان وسميوطيقا للاتصال الأدبي، د. محمد فكري الجزار، الهيئة المصرية للكتاب، 1998م، ص: 37.

لنصوصها اللّغوية المتكاثرة وبالرغم من ذلك فإن نظام اللّغات الطبيعية يحتوي على أبنية تدخل فيها بوضوح مقولة التحديد مثل الكلمة والجملة، ومن هنا فإنهما يحتلان مركزًا مرموقًا في تكوين النص الفني.

3-الخاصيّة البنيوية: إن النص لا يمثل مجرّد متوالية Sequence من مجموعة علامات تقع بين حدّين فاصلين، فالتنظيم الداخل الذي يحيله إلى مستوى متراكب أفقيا في كل بنيوي موّحد لازم للنص، فبروز البنية شرط أساسي لتكوين النص، لهذا فإننا إذا أردنا أن نتعرف على نص فني مكون من مجموعة من جمل اللّغة الطبيعية، وهو النص الأدبي إذن كان من الضروري أن نلتمس تشكيلها لبنية من نمط ثان على مستوى التنظيم الفني، ومن الواضح أن هذه الخاصية البنيوية ترتبط بقوة بخاصية "التحديد" السابقة.[1]

وما يمكننا استخلاصه أن النص لا يفرق عن الخطاب فهو يحمل سمات ثقافية معرفية في شتى المجالات.

4-أنواع النصوص التعليمية:

يحمل النص في طيّاته ثقافة واسعة، كما أنه علم قائم بذاته، حيث أن النصوص تتعدّد بتعدّد أغراضها ومصادرها ومحتوياتها، ومن بين هذه النصوص نذكر:

2-1: النصوص الأدبية:

إن المقصود بالنصوص الأدبية قطعٌ تُختار من التراث الأدبي، يتوافر فيها الجمال الفني وتعرض فكرة متكاملة، أو عدّة أفكار مترابطة، ويمكن اتخاذها أساسًا للتدريب على الذوق الأدبي أو التذوق الأدبي الأصل في النصوص الأدبية أن تحدث تأثيرًا في نفس المتلقي ولكن هذا التأثير يختلف ويتباين من دارس إلى دارس، ومن ناقد إلى آخر، والسبب في ذلك يرجع إلى عدّة عوامل من أهمها:

-دلالات الألفاظ غير المتساوية في الإفهام عند الناس.

1 -بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، ص: 216-217.

-تجارب الناس، ودرجة ذكائهم غير متساوية.

-اختلاف البيئات والمصادر والثقافات.[1]

ترتكز النصوص الأدبية على التعبير والإبداع، حيث تهدف إلى جذب القراء من خلال إيصال الأفكار والآراء والمشاعر بطريقة جميلة تلبي حاجيات الفرد ولا تجعله مقَيّد الأفكار وهذا ما يجعل منها نصوص ممتعة ذات طابع إبداعي.

وتشمل الأنواع الأدبية المتعارف عليها من شعر، ورواية وقصة، وسرد وأوصاف وتتميّز بلغتها المبدعة التي تهاجر وتعبر وترحل بين الدلالات المختلفة، ولذلك تتعدد قراءتها وتتسع لوجوه التأويل، كما تتميّز بطاقتها الخلاقة على الوصف الذي يتيح للقارئ المتعلم فرصة تصور الأماكن وتمثيلها بعناصرها المشكلة للنّص (أشخاص، حيوانات، أشياء...).[2]

2-2: النصوص العلمية:

يتميّز النص العلمي بكونه يقدم حقيقة لا يوجد فيها اختلاف بين الناس وإنّما يستعينون في فهمها باختبار نتائجها اختبارًا يخضع لوسائل مادية محسوسة معايير الحكم على مثل هذه الحقائق لا يترك مجالًا للصفات الفردية الخاصة التي تختلق بين الأفراد وإنّما تكتسب معاييرها صفة علمية لما لها من واقعية يؤكّدها المنطق وتثبتها التجربة العلميّة.[3]

2-3: النصوص الوصفية:

نجد مراكز الضبط Control Centers في عالم النص في معظمتها تصورات للشيء Objects والموقف يتم إثراء بيئاتها بكثرة الاتجاهات إلى كشف الوصلات مع تكرار وجود أنواع من

1 -تذوق النص الأدبي، مصطفى الخليل الكسواني وآخرون، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، ط: 1، 2010م، ص: 33-34.

2 -تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، بشير إبرير، عالم الكتب الحديث، ط: 1، 2007م، ص: 114.

3 -قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، محمد زكي العشماوي، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1979م، ص: 32.

الوصلات مثل: الحال، والصفة والمثال والتخصيص، وسيعكس النص السطحي كثافة مطابقة لذلك من تكافلات المخصص.[1]

2-4: النصوص المهنية:

يوحي مصطلح النصوص المهنية بوجود علاقة بين النصوص والمهن التي يمارسها الإنسان، ومن الملاحظ في الواقع العلمي أن أصحاب المهن (كالنجار والسائق والفلاح...) تظهر استعمالاتهم اللّغوية شفويا لأنهم لا يضطرون إلى الكتابة بينما يمارس العاملون في التخصصات العلمية (كالباحثين والأساتذة) أنواعًا كثيرة من الكتابات التي يضطرون إليها في مهنهم.

النصوص المهنية هي مجمل النصوص التي يكتبها أهل الاختصاص في اختصاصاتهم فهي نصوص تتميّز بمعالجتها لمواضيع تنتمي إلى مجالات علمية ومهنية ولغتها لغة تخصص Langue de spécialité يسيطر عليها جهاز اصطلاحي يفرضه المجال العلمي الذي تنتمي إليه.[2]

نستنتج مما سبق من التعريفات حول النص والخطاب أنهما مادّة أدبية مهمة تخدم اللّغة في شتى الميادين كما أنهما لا يختلفان كثيرا والنص وسيلة مهمة بالنسبة للمعلّم والمتعلّم حيث ساعد على خدمة العملية التعليمية.

1 -النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ت.ج: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط: 1، 1998م-1418هـ، ص: 415.

2 -استثمار النصوص الأصلية في تنمية القراءة الناقدة، لطيفة هباشي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط : 1: 2008م-1429هـ، ص: 66-67.

الفصل الثاني: فصل التطبيقي

- التعريف بالكتاب المدرسي (السنة الثانية متوسط)
- منهجية الدراسة المتبعة
- تحليل استبيانات التلاميذ

1-التعريف بالكتاب المدرسي لغة عربية للسنة الثانية متوسط:

الكتاب المدرسي وسيلة تعليمية هامة في حياة الأفراد، منذ دخولهم المدرسة، ويعتبر أداة تعليم وتعَلُّم فعالة ومساعدة للمعلم والتلميذ في آن نفسه، كما أنه المنبع الأساسي للقيم والمفاهيم التي تكوّن وتساهم في تطوير مكتسباته القبلية.

*الشكل الخارجي للكتاب:

أنجز كتاب اللّغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط من طرف وزارة التربية الجزائرية، تحت إشراف أشخاص متمكنين، وأصحاب خبرة عالية، وكان الهدف منه تزويد التلميذ بالمعلومات، والعمل على تحسين رصيد اللّغوي، وكذلك مساعدة المعلّم أثناء قيامه بالدّرس، جاء الشكل الخارجي للكتاب كالآتي:

إذا نظرنا إلى غلاف الكتاب نجد في الأعلى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وتليها وزارة التربية الوطنية مكتوبة باللّون الأسود، بعد ذلك يأتي عنوان الكتاب موجود في وسط الكتاب مكتوب بخط كبير باللّون الأحمر، ويليه مستوى الثانية من التعليم المتوسط مكتوب باللّون الأسود، كما أن الغلاف أرفق بعدّة صور مثل حمامة بيضاء يمكن التعبير عنها بأنها رمز للسلام والحريّة والاستقلال، كما يوجد صور لعديد من الكتب المتراكمة فوق بعضها يرافقها حرف الضاد وهذا رمز على أن اللّغة العربية هي لغة الضّاد، نجد هذه الصّور في أسفل الكتاب من الجهة اليسرى، أما خلفية الكتاب فقط خلت من الصوّر.

*محتويات الكتاب:

يتألف الكتاب من ثمانية مقاطع تعلّمية تلامس الحياة المدرسية والاجتماعية للتلاميذ، ينجز كل مقطع خلال أربعة أسابيع ثلاثة للتعلّم والرابع للاندماج والتقويم والمعالجة البيداغوجية وكذلك نجد

نصوص مسموعة عبارة عن تعبير شفهي، يجدها المعلّم مكتوبة في الدّليل وأخرى مكتوبة ومجموعة من القواعد[1].

قسمت مقاطع الكتاب على النحو التالي:

-المقطع الأول: الحياة العائلية.

-المقطع الثاني: حب الوطن.

-المقطع الثالث: عظماء الإنسانية.

-المقطع الرابع: الأخلاق والمجتمع.

-المقطع الخامس: العلم والاكتشافات.

-المقطع السادس: الأعياد.

-المقطع السابع: الطبيعة.

-المقطع الثامن: الصّحة والرياضية.

أرفق كل مقطع بعنوان كبير إضافة إلى صورة كبيرة تملأ الصفحة في بعض الأحيان تكون هذه الصورة فوتوغرافية وأحيانًا كاريكاتيرية، تأتي هذه الصور مرفوقة بالعناوين حتى يتمكن التلميذ من أخذ فكرة عن محتوى المقطع وما الغرض منه، ونجد أيضًا أن كل مقطع يضم ستة نصوص مرتبطة كلها بعنوان المقطع الذي يحتويها وتهدف جميعها إلى نقطة واحدة ومفهوم واحد.

2-نصوص الكتاب وأنواع الصور التعليمية المرافقة لها:

1- كتاب اللغة العربية السنة الثانية متوسط، كمال هيشور، ميلود غرمول، أحمد بوضياف، رضوان بوريجي، أحمد سعيد مغزي، عزوز زرقان، نور الدين قلاتي، عبد الرحمان عزوق، أوراس للنشر، السداسي الأول، الجزائر.

يحتوي الكتاب المدرسي للغة العربية على ثمانية وأربعين نصًّا تُجَسّدُ جميعها قيمة تربوية معينة، تغرسها في نفسية المتعلّم منها ما يمثل حب الوطن، والمحافظة على العائلة وغيرها...، كلها نصوص ذات طابع جميل وهادف[1].

قسّمت النصوص إلى أربعة وعشرون نصًا منطوقا وهو ما يعتمد على الإلقاء الشفهي من طرف المعلّم، والتلقي من طرف التلميذ دون أن يشاهد النص أو الصورة التعليمية ونجد أربعة وعشرين نصًّا مكتوبًا ومرفوقًا بصورة تعليمية، وجدنا أن بعضًا من هذه الصور لا تخدم النصوص أحيانًا ولا تعبّر عن محتواها كما ينبغي خاصة إذا كان النص منطوقًا، فهو كما رأينا سابقًا يعتمد على الإلقاء، أحيانًا يستعين المعلّم بالصور التعليمية عندما لا يتمكن التلميذ من فهم النص، وهذا ما تم طرحه بعض الأساتذة عند توجهنا إلى المؤسسات التربوية وجاء السؤال كالتالي: هل تساعد الصورة التعليمية المعلّم أثناء قيامه بالدّرس وهل يلجأ إليها؟ فكان الجواب من بعض الأساتذة بأن الصورة تساعد المعلّم إذا كانت مساعدة لمحتوى النص بمعنى إذا كانت الصورة بعيدة عن مضمون النص لا يستعين بها، كما تعلم فالصورة تعدّ حمالة لمضامين ومدلولات تدعم ما جاء به النص، كما يمكننا القول بأنها لغة لنقل الأفكار والآراء وكذلك وسيلة لشرح المشاعر والأحاسيس التي تختلج الأفراد.

***أنواع الصور التعليمية الموجودة في كتاب اللّغة العربية:**

تنوعت الصور التعليمية في كتاب اللّغة العربية من حيث الشكل والحجم والألوان، وما بين صور فوتوغرافية وصور كاركاتيرية ومن خلال بحثنا وجدنا أن نصوص الكتاب قد أرفقت بصور بسيطة تعبّر عن الأسرة والوطن، الأعياد والمناسبات، كما أن بعض الصوّر جسّدت شخصيات تاريخية وكان الهدف من هذه الصور إيصال فكرة إلى ذهن القارئ، كما أن بعض النصوص جاءت طويلة على خلاف بعض الصور التي كانت مرافقة لها والتي كانت تختلف من كبيرة إلى متوسطة، كما أن معظمها كان عبارة عن

1- ينظر: كتاب اللغة العربية السنة الثانية متوسط، ص: 09 / 149.

صور فوتوغرافية، كما اختلفت ألوان الصور ما بين الصور باللّون الأبيض والأسود فقط والصوّر متعدّدة الألوان، وجاء هذا الاختلاف على الشكل الآتي:

***من حيث الحجم:**

تنوّعت الصور الموظفة في الكتاب بين متوسطة وكبيرة، لكن وجدنا أن جلّ الصور المتوسطة كانت تصاحب النصوص المكتوبة والتي تمثلت في أربعة وعشرين نصًا، على خلاف الصور الكبيرة التي كانت جميعها تصاحب النصوص المنطوقة.

فمن النصوص التي رافقتها الصور من الحجم المتوسط نجد نص (سهرة عائلية)، والذي ضمّ أربع فقرات واثنين وعشرين سطرًا في حين جاءت الصور في أعلى الصفحة من الجهة اليسرى بحجم مناسب مع النص، أما الصور من الحجم الكبير، فمثلنا لها بصورة من نص (حقل تغزران) لمولود فرعون، وهو عبارة عن نص منطوق.

الصور الفوتوغرافية والكاريكاتيرية في الكتاب:

كما تعلم لا يخلو أي نص تعليمي من الصور التي تحمل أفكاره ومعانيه، فنجد منها الصور الفوتوغرافية والكاريكاتيرية، ففي بعض الأحيان نجد أن المحرّرين المختصّين في إنتاج الصوّر يستعينون بصور تتماشى مع مستوى التلاميذ وعم سنّهم، فالصور الفوتوغرافية مثلًا نجدها أكثر تعبيرًا من الصور الكاريكاتيرية، وخاصة إذا دلّت على أحداث واقعية وشخصيات معروفة، لأن هذا النوع من الصّور يترسخ في ذهن القارئ أكثر من الصور الكاريكاتيرية خاصّة بالنسبة للتلاميذ في المتوسط والذي نجدهم أكثر ميولًا للصور الفوتوغرافية على خلاف الصوّر الكاريكاتيرية والتي يمكننا القول بأنها تجعل النص أكثر تشويقًا وفكاهة، بالعودة إلى الكتاب نجد:

-صور فوتوغرافية:

هي مجموعة الصوّر المعبّرة عن حقيقة واقع معيشي أو شخصيات واستخدامها في الكتاب المدرسي جاء بكثرة، كالتي وردّت مثلًا في نصوص توثيقية، نأخذ كمثال نص (الوطن الحبيب)[1] والتي مثلت مظاهر الاحتفال باستقلال الجزائر واسترجاع السّيادة الوطنية.

habibesTV

02

أقرأ نصّي

من الوطن

الوطن الحبيب

هذا مقطع من قصيدة فيّاضة بالوطنية ألقاها الشاعر محمد العيد يوم 5 سبتمبر 1954 بمناسبة افتتاح مؤسسة تربويّة تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ضمّنها مشاعر الإخلاص للوطن والسّعي إلى طلب العلم للنّهوض به.

ولي وَطَنٌ حبيبٌ لي خصيبٌ ... وَقَفْتُ على محَاسِنِه هـــوايَا
وكنْتُ لهُ من الأحرارِ عبْـــداً ... لهُ رُوحي وما ملَكَتْ يدايا
إذا آنَسْتُ من بلْواه نـــــاراً ... فإنّي قد وجَدْتُ بها هُدايا
أصابَكِ يا جزائرُ عهدُ سوءٍ ... ظَلَلْنا بـــه بائِسِينَ خـزَايَا
أعِيدي للوَرَى عهْداً سنيّـــا ... رَقَيْـــتِ به إلى الرُّتَبِ السَّنايا
ولا تخْشَيْ رزايا فيكِ طالتْ ... مَدًى، سَتَجْلِي عنْكِ الرّزايـــا
وتنْقَشِـــعُ المظَالـــمُ بالِـــداتٍ ... على صوتِ المطالِبِ والشّكايَا
وتُزهِرُ المعـــارفُ كالشفـــاتٍ ... مجاهِـلَ من مآثرنـــا غيـــــايا
وما لِلْجَـــهلِ بُقيـــا في بـلادٍ ... لِعَـزْمِ العلـمِ عَبّـاتُ السّرايَا
لقد بدت الظّـــواهرُ بيّنـــاتٍ ... بأنّ الشّعب وُفّق فـــيكِ غـايَا
تنافسَ في مدارســـهِ فكانتْ ... أدلَّ شـواهِـــداً وأجـــلَّ آيَـــا
وآوى النّاشئـــات إلى حجـورٍ ... على الصّبيان تحنُووالصّبايا
تذودُ عنِ الجـــزائرِ مُرْهِقيها ... وتحيـــاً في أراضِـــيهَا رضَايَا

أثري لغتي

الوَرَى : الخلق من البشر
عهد سنيّ : فترة لامعة مزدهرة
رزايا : مصائب عَظِيمَةٌ
غيايا : دخيلة علينا
السّرايا : الجماعات من المعلّمين
آيا : علامة
تذودُ : تَصُدُّ وتدفعُ
مُرْهِقيها : من تسبّبُوا لها في المتاعب

محمد العيد آل خليفة – الديوان – ص 200 - 201

42

كما مثلت شخصيات من التاريخ مثال ذلك نص (لالة فاطمة نسومر)[2] عبّرت الصورة عن شخصية شهيدة من شهداء الوطن، وكان الهدف منها اطلاع التلاميذ على الدور الفعال الّذي أدّته المرأة الجزائريّة في الثورة التحريريّة، وبعد اطلاعنا على صور الكتاب وجدنا تسعة وثلاثين صورة فوتوغرافية، ولاحظنا أن أغلب الصور الموجودة في الكتاب كانت صور فوتوغرافية، ومن خلال ملاحظاتنا استنتجنا

1- كتاب اللغة العربية السنة ثانية متوسط، ص: 42.
2- المرجع نفسه، ص: 51.

أن التلميذ في هذه المرحلة يميل أكثر إلى الواقع لكي يكتشفه، وأصبح يعتمد على الصور الفوتوغرافية أكثر من المرسومة.

habibesTV

03 أُصْغي وأتحدّث

لَالَّة فَاطِمَة نُسُومَر- منشورات المتحف الوطنيّ للمجاهد

– أسهمت المرأة الجزائريّة في تحقيق إنجازات تاريخيّة مع أخيها الرّجل.

إستمعْ إلى الخطاب باهتمام، وسجّلْ رؤوس الأقلام المناسبة:

عظماء الإنسانيّة

أفهم وأناقش

1. ماهي الصّفات الّتي أهّلت لالة فاطمة لتكون محطّ اختيار أعضاء الفوج؟
2. تفاعلتَ مع اختيار الفوج، بيّن سبب ذلك التّفاعل؟
3. بم تفسّر اتّفاق أطفال المخيّم على تسميّة فوجهم باسم شهيد أو شهيدة؟
4. صُغْ جملة في تبرير اختيارك لمندوب القسم على المنوال التّالي:

« اخترتها أوّلا لأنّها امرأة وثانيا لأنّها بطلة ».

5. حدّد الفكرة العامّة للخطاب المسموع.

البطلة فاطمة نسومر

أنتج مشافهة

نظّمَ النّادي الرّياضي للمتوسّطة دورة رياضيّة بين الأقسام، وطلَبَ منكم أستاذ التّربية البدنيّة تسمية الفرَق.

في شكل أفواج:

أ– ستقومون بمناقشة جواريّة حول تسميّة فريقكم، وتبرير اختياركم.

ب– تنتدبون عضوينْ لعرض الحوار في القسم.

أحضّر

سجّلت المرأة الجزائريّة عبر التّاريخ مواقف تظهر عظمتها الإنسانيّة.

ـ استعن بالسّند المكتوب « ياجميلة » لتتعرّف على رمز من رموز المرأة الجزائريّة.

51

–صور كاريكاتيرية:

هي عبارة عن صور مرسومة، تشبه إلى حدّ كبير الرسوم المتحركة بحيث تكون معبّرة عن شيء فكاهي وتجعل التلميذ يتشوق لقراءة النّص، وقد أنتجت هذه الصّور بطريقة رائعة، حتى تجلب القارئ وتلفت انتباهه.

لقد رافقت هذه الصور مجموعة من نصوص كتاب السنة الثانية متوسط، ولكن كانت قليلة إلى حدّ كبير، قد لازمت هذه الصوّر بعض المحاور مثل محور الأخلاق والمجتمع[1]، وهي صورة يظهر فيها رسمٌ لشخصين واحد يرجع النقود للآخر وتحتها عنوان اختيار الصديق بمعيار الأخلاق يمكننا وصف الصورة

1- كتاب اللغة العربية السنة ثانية متوسط، ص: 70.

بأنها تعبّر عن أهمية التحلّي بفضائل الأخلاق والتي تغرس في التلميذ قيمة أخلاقية دينية وإنسانية، تعلّمه اختيار الصديق المناسب.

habibesTV

04

أتعلّم

ما سأعرفه من خلال النّصوص

الموضوعات

1. تبيُّن الأخلاق الفاضلة باعتبارها قيمة دينيّة وإنسانيّة.
2. أهميّة التّحلّي بفضائل الأخلاق.
3. اختيار الصّديق بمعيار الأخلاق.

الأخلاق والمجتمع

الموارد اللّغوية

1. الجامد و المشتقّ.
2. إسناد الفعل الأجوف إلى الضّمائر.
3. حروف النّفي.

فنيات التعبير

1. عناصر التّوجيه.
2. روابط النّصّ التّوجيهيّ.
3. التّواصل في وضعيّة التّوجيه.

اختيار الصديق بمعيار الأخلاق

ما سأنتجه مشافهة وكتابة

خلال كلّ أسبوع

1. موضوع يدعو إلى التّحلّي بالأخلاق الفاضلة.
2. موضوع يبرز قيمة الأخلاق ووجوب التّحلّي بها.
3. موضوع يشجّع على التّناصح بين الأصدقاء.

في نهاية المقطع

موضوع يتضمّن تثمين الأخلاق والحثّ على التّحلّي بها، موظّفا مكتسباتي خلال المقطع ومراعيا النّمط المناسب.

ما سأنجزُهُ

أشارك مع فوجي في إنجاز المشروع المتمثّل في إنتاج مطوية توجيهية للسّلوك القويم.

70

إذًا بعد اطلاعنا على كتاب اللّغة العربية للسنة الثانية متوسط تبيّن لنا أن الكتاب ضمّ العديد من الصور المتنوعة ولكن أغلب هذه الصور كانت فوتوغرافية وتوصلنا إلى أنّ التلميذ في هذا المستوى يميل أكثر إلى الصور الحقيقة (الفوتوغرافية)، فالصور وسيلة تعليمية تخدم عملية التعليم والتعلّم يشرط أن تكون هذه الصور واضحة وذات ألوان جميلة وجذابة، كما أنها تعدّ لغة لإيصال الأفكار وأداة فعالة في مساعدة التلميذ على التعبير بطلاقة وتحسين محصوله اللّغوي، كما أنها تؤدّي دورًا كبيرًا في تغيير سلوك المتعلّم نحو الأفضل.

2-منهجية الدراسة وتحليل استبيانات التلاميذ:

يعتبر المتعلّم والمعلّم الحجر الأساسي في العملية التعليمية، حيث أن المتعلّم هو الوعاء الحامل والمستقبل للمعلومات التي يقدمها المعلّم، وحتى يتمكن المعلّم من أداء مهمته على أكمل وجه في تعليم

التلاميذ وكيْ يتمكن التلميذ من الفهم، سخرّت الوزارة جميع الوسائل التعليمية المساعدة حتى تحسن من مستوى التلميذ وتطوّر مكتسباته القبلية وتهيئه لاستقبال معلومات ووسائل في صور تعليمية مكتوبة ومنطوقة والتي يمكننا اعتبارها المادّة الأساسية في العملية التعليمية.

طرحنا خلال بحثنا مجموعة من الأسئلة على تلاميذ السنة الثانية متوسط فقمنا بتوزيع استبيان تضمنّ 19 سؤالًا واضحًا ومفهومًا على أقسام من مؤسسات مختلفة تمثلت في ثلاث مؤسسات تربوية حتى نتمكن من التوصل إلى نتائج مفيدة، وكما نعلم فالاستبيان في حقيقته العلمية تحكمه مجموعة من الضوابط المنهجية، أهمها الإطار الزماني والمكاني، وطبيعة العيّنة المختارة وكذلك المنهج المتبع خلال البحث.

1.2.المنهجية المتبعة أثناء الدراسة:

أ–الإطار الزماني: لقد قمنا بتوزيع الاستبيان خلال الموسم الدراسي لسنة 2020م–2021م، وتحديدًا في الفترة الممتدّة ما بين 2021/05/23م، إلى غاية 2021/05/26م أي قبل انتهاء الموسم الدراسي وهذا يساعد منهجيًا على الإجابة عن الأسئلة المقترحة حول الصور التعليمية وعلاقتها بنصوص اللّغة العربية وهل لها دور في تفعيل القيم التربوية لدى تلاميذ الثانية متوسط.

ب–الإطار المكاني: تم إجراء الدراسة الميدانية وتوزيع الاستبيانات على ثلاث متوسطات موزعة عبر بلدية تلمسان دائرة تلمسان ولاية تلمسان ودائرة بني صاف ولاية عين تموشنت.

جـ–العينة المختارة لإنجاز بحثنا: اكتفينا في بحثنا هذا بعينة واحدة من تلاميذ الثانية متوسط، حيث تضمنت العيّنة تسعة وستين تلميذًا من مجموعة من الأقسام، قسم من متوسطات مختلفة.

وزعت العينة على مجموع المتوسطات التالية:

–متوسطة ابن خلدون.

–متوسطة تريدي محمد.

-متوسطة شنوف أحمد.

أما المنهج الذي اتبعناه خلال هذه الدراسة هو المنهج التحليلي ليتناسب مع العمل والاستبيانات.

3-تحليل استبيانات التلاميذ:

ضمت هذه الاستبانة تسعة عشر سؤالًا تناولت مواضيع البحث كما حاولنا صياغتها بطريقة سهلة حتى يتسنى للتلاميذ الفهم والإجابة عنها وبعد معاينتها جاءت الإجابات على النحو الآتي:

1-ما نوع الوسائل التعليمية التي ترسّخ الأفكار لدى التلاميذ؟

الأجوبة	التكرارات
سمعية	4
بصرية	15
سمعية بصرية	50
المجموع	69

يتضح من خلال الجدول أن أغلب المتعلمين يرون أن الوسائل التي ترسخ الفكرة لديهم هي الوسائل السمعية البصرية وذلك يبيّن الأهميّة الكبرى لتلك الوسائل عند المتعلّم، والّتي تجعله أكثر استعدادًا وتحفزًا لتعلم، لتأتي بعدها الوسائل البصرية التي يحصل من خلالها على المفاهيم والتي تخاطب حواس المتعلم والتي تساعده على اكتساب مهارات كثيرة مثل التعبير والحوار وفي الأخير جاءت الوسائل السمعية والتي ترتبط بحاسة السمع جاءت بنسبة قليلة وهذا لكونها لا تستطيع إيصال الفكرة إلى المتعلم مثل الوسائل السمعية البصرية والوسائل البصرية.

2-هل تساعد الوسائل التعليمية التلميذ على الفهم والاكتساب في وقت قصير؟

الأجوبة	التكرارات
نعم	62
لا	7
المجموع	69

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معظم التلاميذ، كانت إجابتهم بنعم وهذا يدّل على أن الوسائل التعليمية لها دور مهم في مساعدة التلاميذ على الفهم والاكتساب في وقت قصير على عكس بعض التلاميذ الذين أجابوا بـ: "لا" والتي قدرت إجابتهم بـ: سبع إجابات وهذا دليل على ضعف هذه الفئة وعدم قدرتهم على الفهم، وهذا ما يُظهرُ بأن الوسائل التعليمية تساهم في دعم العملية التعليمية.

3-ما نوع الصور التي يحبّها التلميذ؟

الأجوبة	التكرارات
ثابتة	24
متحركة	45
المجموع	69

يظهر جليًّا من خلال الجدول أعلاه، أن أغلبية المتعلمين يحبون الصور المتحركة أكثر من الثابتة، وهذا دليل على أهميتها ومدى تأثيرها على التلاميذ، فهي تساعد في المجالات التعليمية والحياتية المختلفة حيث بواسطتها يمكن توصيل الكثير من المعلومات والتي يصعب عادّة على المعلّم شرحها، كما أنها تساعد على تطوير الملاحظة عند المتعلم والتواصل مع أقرانه، وتنمي قدرته على التأمل ودقة الملاحظة والنقد كما

هو الحال في الأفلام والبرامج التلفزيونية وهذا ما يؤدي إلى تحسين الأداء لدى التلاميذ، في حين عدد المتعلمين الذين يحبون الصور الثابتة عددهم قليل نوعًا ما، وهذا دليل على اكتفاء هذه العيّنة من التلاميذ بالصور الثابتة بالرغم من أهمية الصور المتحركة عليها، لما تحتويه من درجة كبيرة على تقديم المتعة والإثارة للمتعلّم، إلا أننا نجدها أكثر انتشارًا في المؤسسات التربوية والكتب المدرسية.

4-ما نوع الصور التعليميّة التي يميل إليها التلميذ أكثر؟

الأجوبة	التكرارات
كاريكاتيرية	29
فوتوغرافية	40
المجموع	69

لقد بينت النتائج في الجدول أعلاه أنّ الأقلية من التلاميذ يميلون إلى الصور الكاريكاتيرية، حيث أنّ الطفل في المراحل الأولى من حياته يعتمد على الصور الخيالية، لينتج منها عالمه الخاص وهذا في المرحلة الابتدائية في حين تذهب الأغلبية إلى التصويت على الصور الفوتوغرافية نظرًا لتفكيره الواسع وبحثه عن الواقع وميْله إلى الحقيقة أكثر من الخيال.

5-هل صور الكتاب تؤدي وظيفتها وتخدم النص؟

الأجوبة	التكرارات
نعم (تخدم)	48
لا (لا تخدم)	21
المجموع	69

يظهر من خلال الجدول أنّ التلاميذ الّذين أجابوا "نعم"، أكثر من التلاميذ الّذين أجابوا "لا"، وهذا راجع إلى أنّ معظم صور الكتاب تناسب وتخدم النصوص وتوحي بالمغزى المرجو منها وتوضّح الهدف من دراسته، كما نجد مجموعة من الصور لا تتماشى مع النص ولا تعبّر عن مضمونه فهي توحي بشيء غبر الّذي يوحي به النص المقابل لها وهذا ما أخذ أقليّة التلاميذ إلى التصويت على "لا".

6-هل يستطيع التلميذ أن يفهم مضمون النص من خلال الصورة؟

الأجوبة	التكرارات
نعم	59
لا	10
مجموعة	69

نلاحظ من خلال الجدول أن جلّ التلاميذ كانت إجابتهم "نعم" وهذا نظرًا إلى أنّ الصورة تعطي فكرة عن النصّ قبل قراءته، كما أنّها تساعد على تقريب الفكرة أكثر للمتعلّم على غرار بعض التلاميذ الّذين كانت إجابتهم مصحوبة بـ "لا" وقد كان عددهم ضئيل وهذا يعود إلى أنّ الصورة في بعض الأحيان لا تتماشى مع محتوى النّص أو قد يكون النص أكثر وضوحًا ولا يحتاج إلى دعم بالصّور.

7-هل صور الكتاب واضحة للتلاميذ؟

الأجوبة	التكرارات
دائمًا	50
أحيانًا	16
لا	03
المجموع	69

يبيّن لنا الجدول بأن أغلبية المتعلمين يرون بأن صور الكتاب واضحة وذلك راجع إلى جودة الصورة وخلوّها من التعقيدات كما أنها تكون مصحوبة بألوان جميلة وباهية، في حين نجد المتعلمين الذين يرون أن الصور الموجودة في الكتاب واضحة أحيانًا جاء عددهم متوسط، أما الذين كان رأيهم بأنها غير واضحة كان عددهم قليل وهذا يعود إلى اختلاف قدراتهم الذهنية وميولاتهم الخّاصة.

8-هل تساهم الصورة في غرس القيم التربوية لدى التلاميذ؟

الأجوبة	التكرارات
نعم	69
لا	00
المجموع	69

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الصورة التعليمية تساهم في غرس القيم التربوية فهي تؤدّي دورًا فعالًا في تعليم التلاميذ حيث أن كل الإجابات كانت مصحوبة بـ "نعم"، فبعض الرسوم المتحركة مثلًا توجه التلاميذ للتقيّد بالآداب الاجتماعية والعديد من الأخلاق الحميدة، والتي ربّما يعجز الآباء عن توصيلها بطرق التوجيه والتلقين، فمثلًا بعض أفلام الكرتون الدينية مثل قصص الأنبياء تنجح في توصيل رسائل إيجابية كطاعة الوالدين والتزام الصدق والأمانة وغيرها من الأخلاق الفاضلة.

9-ما هي الصّور المحبّبة لدى التلاميذ؟

الأجوبة	التكرارات
ملوّنة	69
غير ملوّنة	00
المجموع	69

نلاحظ من خلال الجدول أن جميع التلاميذ يحبون الصور الملوّنة وهذا يوضح أن هذه الصوّر تجذب انتباه التلاميذ وتجعلهم أكثر تركيزًا نظرًا لوضوح الألوان وبهائها على خلاف الصور الخاليّة من الألوان، إذًا نستنتج أن التلاميذ يفضلون الصور الملونة.

10–ما هي النصوص التي يميل إليها التلميذ، هل التي تكون مرفقة بالصور أو التي تخلو من الصّور؟

الأجوبة	التكرارات
مرفقة بالصوّر	64
بدون صوّر	05
المجموع	69

نستنتج من خلال هذا الجدول أن هناك عددًا كيرًا من التلاميذ يميلون إلى النصوص المصاحبة للصوّر، وهذا دليل على أهمية الصورة ومدى مساعدتها له، والفكرة العامّة التي يأخذها التلميذ من النّص حين مشاهدته للصورة، وكل هذا راجع إلى حبّ تلاميذ هذه السنة للصوّر نظرًا لتأثيرها في فهم النص، أما التلاميذ الّذين يحبون النصوص بدون صوّر فعددهم قليل وهذا يدّل على أن الصوّر لا تؤثر فيهم، ولا تستهويهم ولا يأخذون منها أي فكرة.

11–هل النصوص كلّها تحتاج إلى الصورة حتى يتمكن التلميذ من فهمها؟

الأجوبة	التكرارات
نعم	47
لا	22
المجموع	69

نستنتج انطلاقا من هذا الجدول أن هناك نصوص تحتاج إلى صورة معبرة توحي إلى مضمون النّص لتدعمه وتسهل شرحه للتلاميذ، معطية فكرة عامّة عنه وهذا ما نجده بكثرة في النصوص التي تكون صعبة الفهم، وهناك نصوص سهلة، واضحة وبسيطة تفهم من عنوانها وسهلة في محتواها، لا تحتاج إلى صورة لتدعمها، حيث أن العدد الأكبر من التلاميذ يميل إلى النصوص المرفقة بالصوّر، وعدد قليل فقط منهم يميلون إلى النصوص الخالية من الصور، وطبعًا هذه الفئة لديهم قدرة كبيرة على الفهم السريع فلا يحتاجون للصورة.

12-هل الصورة تحفز التلميذ وتشوقه لقراءة النّص؟

الأجوبة	التكرارات
نعم	55
لا	4
المجموع	69

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معظم التلاميذ تحفزّهم الصورة لقراءة النص إذا كانت صورة جميلة تحمل معان أو تعبّر عن غرض ما، أما بالنسبة للتلاميذ الذين كانت إجاباتهم بـ "لا" نستنتج أنهم تلاميذ لا يحبون القراءة والاهتمام والانتباه للدّرس.

13-هل تساعد الصورة في تنمية الأفكار لدى التلاميذ؟

الأجوبة	التكرارات
نعم	37
لا	32
المجموع	69

نلاحظ من خلال الجدول أن التلاميذ ينظرون إلى الصورة على أنّها عنصر مهمّ في الدّرس فهي تساعدهم على تنمية الأفكار لديهم، حيث كانت عدد الإجابات بـ "نعم" أكبر من "لا" وهذا يدل على أن الصورة تنمي الأفكار لدى التلاميذ إذا كانت واضحة مرتبطة بموضوع النص ونلاحظ أن هناك فئة أجابت بـ "لا"، وهذا راجع إلى أنّ هذه الفئة لا تكتفي بالصورة وحدها بل تحتاج إلى قراءة النص المرافق لها حتى تتمكن من الفهم والاستيعاب وتنمية الأفكار.

14-هل يلجأ التلميذ إلى قراءة النص أولًا قبل مشاهدة الصورة؟

الأجوبة	التكرارات
نعم	29
لا	40
المجموع	69

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية التلاميذ يلجؤون إلى الصورة أولًا قبل قراءة النّص لهذا أجاب أربعون بـ "لا"، يعني أن التلميذ لا يلجأ إلى قراءة النص مباشرة بل يشاهد الصورة، لأن وجودها يلفت انتباهه لألوانها الباهية والمختلفة فهو يذهب إلى التأمل في الصورة عندما تخطف أنظاره ومن ثم يستخلص فكرة عامّة من الصورة التي لها علاقة مباشرة بالنّص، في حين الأقلية من التلاميذ والذين بلغ عددهم 29 تلميذًا ذهبوا إلى الإجابة بـ "نعم" وهذا دليل على عدم ميل هذه الفئة من التلاميذ إلى الصور وأن ما يهم هو النص و دراستهُ دراسة جيّدة، أما الصورة فإن وجدت أولًا، لا يهم.

15-هل يلجأ التلميذ إلى تأمل الصورة من تلقاء نفسه دون طلب من الأستاذ؟

الأجوبة	التكرارات
نعم	57
لا	12
المجموع	69

الصورة أداة معبرة وموحية، وعليه فالتلميذ عند فتحه لكتابه يلجأ مباشرة إليها إن وجدت ومن ثم إلى قراءة النص، لأنّ الصورة بألوانها الزاهية والمعبّرة ورسوماتها تجذب نظر القارئ، لهذا يلجأ التلميذ للتأمل فيها، حيث أن العدد الكبير من التلاميذ يصوتون على الإجابة بـ "نعم"، أما الفئة الّتي تصوّت بـ"لا" فهي فئة قليلة لا تهتمّ بالصورة إلّا بطلب من الأستاذ لأنها لا تعطي لها أهمية كبيرة وإنّما قراءة النص وفهمه هو كل ما في ذهنها.

16-هل صور الكتاب تساعد التلميذ على استخراج الأفكار العامة للنصوص؟

الأجوبة	التكرارات
نعم	43
لا	26
المجموع	69

نلاحظ من خلال الجدول أن التلاميذ الّذين أجابوا بـ "نعم" كانوا أكثر من الّذين كانت أجابوا بـ "لا"، وهذا يعود إلى نسبة الذكاء واختلافهم في المستوى، منهم من يحب مشاهدة الصورة واستخراج

الفكرة العامة بدراسة الصورة دراسة حقيقية، ومنهم من يعود إلى قراءة النص ثم استخراج الفكرة العامّة، وكما ذكرنا سابقًا فهذا راجع إلى اجتهاد التلاميذ وتفاوتهم في المستوى والذكاء وسرعة الاستيعاب.

17-هل الصورة تدفع التلميذ للمشاركة في التعبير عنها؟

الأجوبة	التكرارات
نعم	48
لا	21
المجموع	69

يبيّن الجدول أعلاه أنّ عدد التلاميذ الّذين صوّتوا بـ "نعم" أكبر، ومن هنا يمكننا أن نستنتج أنّ التلاميذ المتمكنين والنجباء والمحبّين للتعبير، لا يجدون حرجًا في التعبير عن الصور كيف ما كانت طبيعتها وشكلها نظرًا لميلهم إلى التعبير، كذلك الصورة الموحية والملوّنة والمعبّرة هي الدافعة بقوة لمشاركة التلميذ في التعبير عن الصور أما التلاميذ الّذين أجابوا بـ "لا" فكان عددهم قليل، ويمكن أن نرجع السبب في هذه الإجابة إلى عدم قدرة هذه الفئة من التلاميذ على التعبير عن الصور وهذا ما يجعلهم لا يشاركون في التعبير عن الصور.

18-ما رأي التلميذ في صور الكتاب؟

الأجوبة	التكرارات
جميلة جدّا	20
جميلة نوعًا ما	33
غير جميلة	16
المجموع	69

نستنتج أن التلاميذ يميلون إلى صور معيّنة في حين ينفرون من أخرى ، ويمكن أن يكون السبب وراء هذا هو عدم وضوح الصورة واستعمال الألوان الجذابة لعدم توفر الألوان الكثيرة وكثرة الصور الحقيقية ذات اللّون الأبيض والأسود، أو ربّما لعدم وضوحها، أما الصور الجميلة فكانت نسبة التلاميذ الّذين قالوا بأنها جميلة جدًا متوسط، ربّما لميلهم أكثر للصور الحقيقيّة أو تفضيلهم للصوّر باللون الأبيض والأسود، والصور الغير جميلة يمكن القول عنها بأنها صور غير واضحة وذات ألوان باهتة.

19–ما الصور المحببة لدى التلاميذ من حيث الحجم؟

الأجوبة	التكرارات
كبيرة	50
صغيرة	19
المجموع	69

حجم الصورة له أهمية كبيرة ويلعب دورًا مهمًا بالنسبة للنص وفي فهم التلميذ لها والتعبير عنها، وهذا ما نراه في الجدول أعلاه، حيث يتبين لنا أن عدد التلاميذ الّذين يفضّلون الصور الكبيرة أكثر من الّذين يفضلون الصور الصغيرة، وهذا لأن الصور الكبيرة ملفتة للانتباه أكثر ومعبّرة وبارزة وتأتي أشكالها واضحة للتلميذ، عند مشاهدته لها لا يحتاج وقت كبير لتأملها لأنها تتضح بسهولة على خلاف الصور الصغيرة، فإنها تحتاج إلى نظر ثاقب ووقت كاف لتأملها والتمعّن فيها.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

وفي نهاية مذكرتنا توصّلنا إلى عدّة نتائج منها ما يلي:

-تعد الوسائل التعليمية من أهم الوسائل المساهمة في عملية التعلم التي تعمل على تنمية تفكير المتعلّمين نحو الأحسن.

-غياب الوسائل التعليمية يؤدي إلى إبقاء العملية التعليمية غير مكتملة.

-الصور التعليمية باعتبارها أحد أهم الفعاليات الأساسية في عملية التدريس وجب حضورها في كتب التعليم للاستعانة بها.

-الصورة تجذب انتباه الطالب وتثير اهتمامه، وتوفر عامل التشويق وهذه الخصائص من أهم العوامل التي تؤدي إلى التعلم، ويمكن أن نلاحظ ذلك من خلال انشغال المتعلم في تصفح الكتب المصوّرة واقتناء الصوّر.

-الصورة تساعد المتعلم على تفسير وتذكر المعلومات المكتوبة التي تصحبها.

-الصورة لها تأثير قوي على عقول المتعلّمين، حيث تنمي قدراتهم العقلية كالإدراك والإبداع والتفكير والتذكر.

-تعمل الصورة على تجسيد المعاني والخبرات اللّفظية بحيث يمكن أن يدركها المتعلم بسهولة.

-الصورة تزيد من دافعية المتعلمين لدراسة الموضوعات الجديدة.

-تضيف الصور التعليمية معلومات لما ورد في الكتاب المدرسي خاصة مع توفر أصنافها الثلاثة (صورة حقيقية، غير حقيقية، مصطنعة).

-الصورة تعمل على إيضاح المفاهيم الأساسية بشكل صحيح وإدراكها بصورة ذهنية واحدة لدى جميع المتعلمين.

-تتميّز الصورة بمميزات عديدة منها، رخص تكاليف إنتاجها وسهولة استخدامها، حيث منها ما يستخدم بدون أجهزة وأيضًا تعدد مصادرها.

-تساهم الصور التعليميّة في توضيح المعلومات والأفكار الواردة في الكتاب المدرسي، من خلال الألوان الزاهية والمعبّرة، التي تلفت انتباهه حقًا، كذلك تناسق الخطوط ووضوح أشكالها وسقوط الضوء بطريقة تعكس الضوء على الصورة لتجعلها مثيرة.

-الصورة التعليمية الموجودة في الكتب المدرسية هدفها ليس التشويق فقط وإنّما تبسيط المعلومات والأفكار وتيسير عملية الفهم على التلاميذ.

-رغم أهمية الصورة إلّا أنّنا لا ننكر بعض سلبياتها وهو اعتماد المعلمين عليها بقوة وهذا ما يجعل التلاميذ يميلون إلى قراءة النصوص بالصور فقط وإيجاد الصعوبات في قراءة النصوص بدون صوّر.

أما بالنسبة للفصل التطبيقي الّذي تجوّلنا فيه من خلال استجواب عينة من التلاميذ في مؤسسات مختلفة وصلنا إلى نتيجة نهائية وهي أن للصورة أهمية وفاعلية كبيرة في تعلم التلاميذ واستخراج مهاراتهم اللّغوية خاصة في التعبير الشفوي.

الصورة وسيلة تعليمية هامّة في الكتاب المدرسي وذلك للدّور الفعال الّذي تؤدّيه في العمليّة التعليميّة، ونظرًا لأهمية الصورة لابدّ أن يخصّها باحثون في مجال التربية والتعليم بالدّراسة وعليه فهذا الموضوع بحاجة إلى مزيد من الدراسات.

وفي الأخير بعد أن قدمنا ما أمكننا في هذا المجال الواسع نأمل أن ينال القبول والتقدير وأن يكون نقطة ينطلق منها غيرنا من الباحثين.

"وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين."

الملاحـــق

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان–

كلية الآداب واللّغات قسم اللّغة والأدب العربي

استبانة موجهة لتلاميذ السنة الثانية متوسط

لإنجاز مذكرة لنيل شهادة الماستر أدب عربي تخصص لسانيات عربية تحت عنوان: "علاقة الصورة بمحتوى النص ودورها في تفعيل القيّم التربوية لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط."

نضع تحت أيديكم هذا الاستبيان للإجابة على هذه الأسئلة بدافع التوصل إلى نتائج مهمة وضرورية لدراسة هذا الموضوع:

-إعداد الطالبتين:

*كريب زينب.

*سي محمد إيناس.

يرجى منكم وضع علامة (X) أمام العبارة التي تحدد إجابتكم.

الأسئلة:

1–ما نوع الوسائل التعليمية التي ترسخ الأفكار لدى التلاميذ؟

سمعية ☐ بصرية ☐ سمعية بصرية ☐

2-هل تساعد الوسائل التعليمية التلميذ على الفهم والاكتساب في وقت قصير؟

نعم ☐ لا ☐

3-ما نوع الصور التي يحبها التلميذ؟

ثابتة ☐ متحركة ☐

4-ما نوع الصور التعليمية التي يميل إليها التلميذ أكثر؟

كاريكاتيرية ☐ فوتوغرافية ☐

5-هل صور الكتاب تؤدي وظيفتها وتخدم النص؟

نعم ☐ لا ☐

6-هل يستطيع التلميذ أن يفهم مضمون النص من خلال الصورة؟

نعم ☐ لا ☐

7-هل صور الكتاب واضحة للتلاميذ؟

دائمًا ☐ أحيانًا ☐ لا ☐

8-هل تساهم الصورة في غرس القيم التربوية لدى التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

9-ما هي الصور المحبّبة لدى التلاميذ؟

ملوّنة ☐ غير ملوّنة ☐

10-ما هي النصوص التي يميل إليها التلميذ هل التي تكون مرفقة بالصور، أم التي تخلو من الصور؟

مرفقة بالصور ☐ بدون صور ☐

11-هل النصوص كلها تحتاج إلى صورة حتى يستطيع التلميذ فهمها؟

نعم ☐ لا ☐

12-هل الصور تحفز التلميذ وتشوقه لقراءة النص؟

نعم ☐ لا ☐

13-هل تساعد الصور على تنمية الأفكار لدى التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

14-هل يلجأ التلميذ لقراءة النص أولًا قبل مشاهدة الصورة؟

نعم ☐ لا ☐

15-هل يلجأ التلميذ إلى تأمل الصورة من تلقاء نفسه دون طلب من الأستاذ؟

نعم ☐ لا ☐

16-هل صور الكتاب تساعد التلميذ على استخراج الأفكار العامّة؟

نعم ☐ لا ☐

17-هل الصورة تدفع التلميذ للمشاركة في التعبير عنها؟

نعم ☐ لا ☐

18-ما رأي التلميذ في صور الكتاب؟

جميلة جدًّا ☐ جميلة نوعًا ما ☐ غير جميلة ☐

19-ما هي الصور المحببة لدى التلميذ من حيث الحجم؟

كبيرة ☐ صغيرة ☐

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص

1. الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، عبد القادر القط، بيروت، 1981م.
2. الاتصال في عصر العولمة الدور والتحديات الجديدة، سنومي عبد الله، الدار الجامعية للطباعة والنشر، 1999م.
3. الاتصال والوسائل التعليمية، قراءات أساسية للطالب المعلم، عبد السميع، مصطفى محمد، محمد لطفي جاد وصابر عبد المنعم محمد، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2001م.
4. أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، محمد محمود الحيلة، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط: 1، 2001م.
5. استثمار النصوص الأصلية في تنمية القراءة الناقدة، لطيفة هباشي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط : 1: 2008م-1429هـ.
6. الاستخدامات التربوية لتكنولوجيا التعليم، أديب عبد الله النوايسية، دار الكنوز، عمّان، ط: 1، 2007م.
7. الأسس المعرفية والمنهجية للخطاب النحوي العربي، فؤاد بوعلي، عالم الكتب الحديث، ط: 1، 2011م.
8. بلاغة الخطاب وعلم النص، د.صلاح فضل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992م.
9. تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط: 3، 1997م.
10. التدريس، حسن فكري الريان، عالم الكتب، 1999م، القاهرة، مصر، ط: 4.
11. تذوق النص الأدبي، مصطفى الخليل الكسواني وآخرون، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، ط: 1، 2010م.
12. التربية وعلم النفس الولد في الذات العربية، زيغود علي، ط: 1، بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، 1985م.
13. التعلّم الجامعي المفتوح عن بعد، أحمد إسماعيل حجي، دار الكتب، القاهرة، مصر، ط: 1، 2003م.

14. تعلّم الطفل في الأسرة والمدرسة، الملحم إسماعيل، ط: 1، دمشق، دار علاء الدين، 1995م.
15. تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، بشير إبرير، عالم الكتب الحديث، ط: 1، 2007م.
16. تفكير الطفل تطوّره وطرق تعليمه، قطامي يوسف، ط: 1، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1985م.
17. تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، محمد محمود الحيلة، تق: أحمد مزعي، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط: 4، 2004م.
18. تكنولوجيا التعليم، إقبال البهبهاني، الغريب زاهد، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط: 2، 1999م.
19. الجريدة الرسميّة للجمهورية الجزائرية، القابلي، العدد: 4، 2003م.
20. الحيوان، الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ج:3، ط: 2، 1965م.
21. الدافعية للتعلّم، علونة شفيق، دار الميسرة، عمان، الأردن، 2004م.
22. دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللّغات، أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000م.
23. الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الولي محمد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط: 1، 1990م.
24. الصورة الصحفية "دراسة فنية" محمود علم الدين، العربي للنشر والتوزيع، ط: 1، 1998م، ج: 1.
25. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، عصفور جابر، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط: 3، 1992م.
26. طرق التدريس وتطبيقاتها التربوية، وليد أحمد جابر، دار الفكر، عمان، ط: 1، 1998م.
27. العبارة والإشارة (دراسة في نظرية الاتصال) محمد العبد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط: 2، 2007م.

28. عصر الصورة (الايجابيات والسلبيات) د.شاعر عبد الحميد، منتدى سور الأزيكية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 2005م.
29. علم النفس العام، عكاشة محمد فتحي، الإسكندرية، شركة الجمهور الحديثة لتحويل وطباعة الورق، د.ط، 2001م.
30. العنوان وسميوطيقا للاتصال الأدبي، د. محمد فكري الجزار، الهيئة المصرية للكتاب، 1998م.
31. فائزة محمد فخري الغزاوي، عبد الرحمان عبد عي الهاشمي دراسات في مناهج اللّغة العربية وطرائق تدريسها، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط: 1، 2007م.
32. قدور عبد الله، ثاني محاضرة بعنوان الصورة والعملية البيداغوجية ومقاربة سيميائية بصرية، جامعة وهران، الملتقى الوطني بغيليزان، 2013م، على الساعة: 14:45، .www.psy.cogntive.net
33. قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، محمد زكي العشماوي، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1979م.
34. كتاب العين، الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تح: د.عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ، ط: 1، 2002م، ج: 2.
35. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط: 4، 2005م، المجلد الثامن.
36. اللسانيات وتحليل النصوص، رابح بوحوش، عالم الكتب الحديث، ط: 2، 2009م.
37. مدخل إلى الصورة والسينما، لؤي الزغبي، الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2020م.
38. معجم اللّغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، سنة: 555-396، المجلد الثالث.
39. معجم المصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلّم، د/ مجدي عزيز إبراهيم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط: 1، 2009م.
40. مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، بشير إبرير، قسم اللّغة العربية وآدابها مخبر اللسانيات واللّغة العربية.

41. المقاربة بالكفاءات، الممارسة البيداغوجيّة "أمثلة عملية"، في التعليم الابتدائي والمتوسط، طيب نايب سليمان، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر. د.ط، د.ت.
42. مقدمة إلى الصحافة المصورة، محمود أدهم، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ط: 1، 1998م.
43. مقدمة في تكنولوجيا التعليم، اسكندر كمال، غزاوي محمد، مكتبة الفلاح، ط: 1، 1994م.
44. من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، السيد صبري، مكتبة الشفوي، الرياض، السعودية، 1998.
45. من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، ماهر إسماعيل صبري، سلسلة الكتاب الجامعي العربي، جمهورية مصر، ج: 1.
46. منهجية البحث العلمي، نظيم كاظم، دار الثراء، عمان، الأردن، ط: 1، 2007م.
47. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط: 1، 2001م.
48. نسيج النص، الأزهر الزناد المركز الثقافي العربي، بيروت، ط: 1، 1993م.
49. النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ت.ج: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط: 1، 1998م-1418هـ.
50. النظرية البنائية وعلم الأسلوب، فضل صلاح، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط: 1، 2007م.
51. نظرية النص الأدبي، عبد الملك مرتاض، دار هومه للطباعة، الجزائر، ط: 2، 2010م.
52. نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، حسين حمري، دار العربية للعلوم ناشرون، ط: 2007م.
53. وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، حسين حمدي الطويحي، دار القام، الكويت، ط: 8، 1987م.
54. الوسائل التعليمية والمنهج، أحمد خيري كاظم، أ.د: جابر عبد الحميد، دار الفكر، عمّان، ط: 1.

55. الوسائل التعليمية، إعدادها وطرق استعمالها، بشير عبد الرحيم وسعود سعادة الجلاد، بيروت، دار العلم للملايين، ط: 1، 1966م.
56. وسائل وتكنولوجيا التعليم، د: محمد زياد حمدان، دار التربية الحديثة، عمّان، الأردن، ط: 2، 1987م.

الفهرس العام

فهرس الموضوعات:

مقدّمة: .....أ

المدخل: الوسائل التعليمية

1-تعريف المصطلحات (التعليمية، التعليم، التعلّم):.....2

1.1.مفهوم التعليميّة: 2

2.1.مفهوم التعلّم: 4

3.1.مفهوم التعلّيم: 5

2-الوسائل التعليميّة: (مفهومها-أنواعها- دورها-أهميتها).....7

1.2. تعريفها: 7

2.2.أنواعها: 8

3.2.دورها: 11

4.2.أهميتها: 13

5.2. معوّقات استخدامها: 15

الفصل الأول: الصورة التعليمية والنص المدرسي

المبحث الأوّل: الصورة التعليمية (مفهومها-وظائفها-أنواعها-أهميتها). 18

1-مفهومها: 18

1-1: لغة:.....18

1-2: اصطلاحا:.....21

2-وظائفها: 23

3-أنواعها: 37

أولا: الصورة الثابتة:.....37

ثانيا: الصور المتحركة: 40
4-أهميتها: 43
المبحث الثاني: النّص المدرسي. 49
1-مفهوم النص في اللّغة والاصطلاح: 49
1-لغة: 49
2-اصطلاحًا: 50
2-بين النّص والخطاب: 53
3-مكونات النص: 54
4-أنواع النصوص التعليمية: 55

الفصل الثاني: الفصل التطبيقي

1-التعريف بالكتاب المدرسي لغة عربية للسنة الثانية متوسط: 59
2-منهجية الدراسة وتحليل استبيانات التلاميذ: 65
3-تحليل استبيانات التلاميذ: 67
الخاتمة: 79
الملاحق 83
قائمة المصادر والمراجع 89
فهرس الموضوعات: 93

الملخص:

نسعى من خلال هذا البحث إلى الكشف عن فاعلية الصورة التعليمية وأهميتها في عمليتي التعليم والتعلم ودورها في تنمية الكفاءات لدي المتعلم، كونها وسيلة مهمة وفعالة للتواصل والتعبير والاكتساب، وذلك من خلال دراسة أشكالها ووظائفها، وعلاقتها بنصوص الكتاب المدرسي واتخذنا كعينة صور كتاب "**اللغة العربية للسنة الثانية متوسط** ".

الكلمات المفتاحية: الصورة، التعليم والتعلم، التواصل، المتعلّم، النص المدرسي

Abstract:

We seeks from this researche at discovering the éducational picture and it's important in éducation and improvement and its role in developing the competencies of the learner since it's an important means to communication and to express opinions by studying its from and functions ans it relation with the texte of acadimic books and take as an exemple the picture of second year middle school book.

Keywords: the picture - éducation - learn - communication - learner - schoolastic texte

Résumé :

À partir de ce projet nous avons essayer de découvrir efficacité de image éducatif et son l'importance dans l'éducation, et l'apprentissage et son rôle dans le développement des compétence chez l'apprenant étant qu'une moyenne très important et efficace pour la communication c'est pour cela, nous avons pencher sur l'étude ses formes et ses fonctions, même sa relation avec le texte de livre scolaire, donc nous avons choisisons comme échantillon quelque photos tiré du livre du deuxième année cem .

Mot clé: photo, éducation, l'apprentissage, la communication , l'apprenant, texte de livre scolaire.